حوليات آداب عين شمس المجلد٤٦ (عدد يناير– مارس٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

فاعلية الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الرسمية فى مصر (الهيئة العامة للاستعلامات نموذجا)

محمد على أبو العلا قنديل*

مدرس علاقات عامة- كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

المستخلص

يسعى هذا البحث إلى التعرف على طبيعة فاعلية الأنشطة الاتصالية للهيئة العامة للاستعلامات فى مصر ومعرفة دورها فى الرد على الإدعاءات والأكاذيب التى تبثها وسائل الإعلام الخارجية وذلك من أجل تحسين صورة مصر فى الخارج واستعان الباحث بالمنهج التاريخى ومنهج دراسة الحالة ورصد الباحث مجموعة من النتائج التى تضمنها البحث وهى:

عدم وجود سياسة تكاملية فعلية بين الهيئة العامة للاستعلامات وسائل الإعلام المصرية إلا فى نطاق ضيق جدا ماعدا وزارة الخارجية.

غلق العديد من مكاتب الإعلام أثر على الصورة الذهنية لمصر لاختفاء المشهد المصرى من العديد من الدول.

أن للهيئة دور هام جداً فى مواجهة الحملات التى تشنها وسائل الإعلام الأجنبية وأن الهيئة تكذب هذه الحملات بالأرقام والبيانات الصحيحة.

أن الهيئة تتعامل مع المراسلين الأجانب من منطلق مهنى وأخلاقى.

أن الهيئة تراعى مسئوليتها الاجتماعية فى ردودها على وسائل الإعلام الخارجية وذلك من منطلق مسئوليتها الاجتماعية كجهاز علاقات عامة يمثل مصر فى الداخل والخارج.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

تعتبر مصر من الدول الرائدة فى إنشاء أجهزة علاقات عامة رسمية حيث يرجع تاريخ إنشاء الهيئة العامة للاستعلامات إلى عام ١٩٥٢م كجهاز علاقات عامة للدولة، وكان الهدف من إنشاء هذه الهيئة هو تدعيم فكر وفلسفة الثورة وتطورت بعد ذلك الهيئة مع تطور الاتصال و وظهرت تكنولوجيا اتصالية حديثة وكان لزاما عليها مواكبة الأحداث والتطورات الاتصالية الهامة التى شهدها العالم ونرى ذلك فى تحولها من مصلحة الاستعلامات وتبعيتها إلى وزارة الإرشاد القومى إلى الهيئة العامة للاستعلامات التابعة لوزارة الإعلام ثم إلحاقها أخيرا برئاسة الجمهورية.

وتعتبر هذه الهيئة الجهاز الرسمى للعلاقات العامة فى مصر حيث يوجد لها العديد من مكاتب الإعلام الخارجية المنتشرة فى بعض دول العالم ولها دور هام فى إبراز الحقائق أمام الرأى العام العالمى وتحسين صورة مصر فى الخارج.

وأصبح العالم يعيش حرب الصورة النمطية والقومية وتتسم هذه الحروب بالاستمرارية فهي تسبق الحرب الفعلية وتصاحبها وتستمر بعدها لفترات طويلة، وقد استخدمت عملية تشكيل صورة الذات وصورة العدو في كل الصراعات عبر التاريخ لكن هذه العمليات تطورت في العصر الحديث بفضل تطور وسائل الإعلام والاتصال الحديث[١].

وقد استفاد العالم من التطور التقني والذي اقترحت فيه نتائج وخلاصات ثورات ثلاثة هي ثورة المعلومات، وثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تقنيات الاتصال الحديثة، وثورة الحاسبات الإليكترونية التي توغلت في كل نواحي الحياة، وبالفعل تمثل شبكة الإنترنت العالمية هذا التطور في أوضح صورة[٢].

فالاتصال كعلم تطور بشكل هائل في النصف الثاني من القرن العشرين الشيء الذي قارب بين دول العالم بشكل كبير زمنياً والإعلام يقوم بدور جوهري وبارز في تكوين الرأي العام من خلال أجهزته العديدة المؤثرة مثل الصحافة والإذاعة والتليفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر من أهم وسائل الاتصال بالجماهير[٣].

كما تتضمن طبيعة الإعلام الأجنبي الموجه باللغة العربية وأبرز وسائله وقنواته يمكننا الوقوف على بعض النقاط المحورية منها أن أغلب وسائل الإعلام الموجهة للعالم العربي تركز على المادة الإخبارية وتقوم عليها بشكل أساسي بما يشير إلى قناعة الدول المالكة لهذه الوسائل بدورها المهم في تشكيل الرأي العام العربي واهتمام عديد من هذه الوسائل الإعلامية بالتوجه لفئة الشباب العرب بشكل خاص انطلاقاً من اتسام فترة الشباب بظاهرة الرفض للأنساق والأوضاع القائمة والسائدة في مجتمعاتهم لذا فهم أكثر استعداداً لتقبل الثقافة والقيم الأجنبية في ظل تطلعات فئة غير قليلة منهم للسفر خارج العالم العربي[٤].

ومما سبق يتضح لنا دور الإعلام في نقل الآراء والاتجاهات والعادات والمعارف والمفاهيم من دولة لأخرى إذ يتضح تأثير الإعلام على من ننقل له الرسالة الإعلامية سلباً أو إيجابياً. ونخلص مما تقدم إلى وضوح قدرة الإعلام ودوره في ربط الأحداث وتغيير الاتجاهات وتعتبر العلاقات العامة كإحدى القنوات الإعلامية النافذة التي تطل عبرها الدول والمنظمات الدولية لتوصيل المفاهيم والآراء ولدراسة واقع ما نريد تغييره لذلك جاء اهتمام الدول بالعلاقات العامة الدولية وذلك لدراسة واقع مواطنيها خارج الوطن والعمل على ربطهم بوطنهم وبناء الصورة الطيبة للدولة في أذهان شعوب الدول الأخرى وعليه فإن مهمة العلاقات العامة هي إعلام الناس بالحقائق الثابتة لذلك آثر الباحث الاهتمام بهذه الجزئية وإبراز دور الهيئة العامة للاستعلامات كجهاز علاقات عامة للدولة في تحسين

صورة مصر والرد على الادعاءات والأكاذيب ورصد كل بيانات الهيئة لتوضيح الصورة الحقيقية وكيفية المضي قدماً بخلق صورة إيجابية حقيقية عن مصر والعلاقات العامة الدولية قادرة على إحداث التأثير المطلوب.

الدراسات السابقة :

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين هما:

أولاً: دراسات متعلقة بالأنشطة الاتصالية للهيئة العامة للاستعلامات.

ثانياً: دراسات متعلقة بدور أجهزة العلاقات العامة والحكومة في تحسين الصورة الذهنية.

أولاً: دراسات متعلقة بالأنشطة الاتصالية للهيئة العامة للاستعلامات:

دراسة أحمد السمان (٢٠١٦)[٥]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى قيام الهيئة العامة للاستعلامات ومكتب الاستعلامات الهندي بتقديمه المعلومات عن أنشطة الحكومة وإبراز الحقائق كإحدى وسائل مكافحة الإشاعات عبر الصفحة الرئيسية لكل منهما على شبكة الإنترنت.

تمثلت مشكلة الدراسة في محاربة الشائعات تُعد من أهم وظائف مؤسسات العلاقات الرسمية للدولة عبر توفير المعلومات الصحيحة والدقيقة والكافية عن أنشطة مؤسسات الدولة وتصحيح الأخرى الخاطئة ومع تصاعد خطر الإرهاب أضيف إلى دور هذه المؤسسات توعية الشعوب بالأخطار الناتجة عن الإرهاب ودحض دعاويه.

واستخدمت الدراسة المنهج المقارن والملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

١- إن مكتب الاستعلامات الصحفي الهندي يعمل في إطار قانوني يلزم مؤسسات الدولة بتوفير المعلومات ويمنح المكتب صفة المتحدث الرسمي الوحيد باسم جميع أجهزة الدولة

٢- بينما الهيئة العامة للاستعلامات فى مصر تعزف منفردة عن جميع أجهزة الدولة التى تعين متحدث رسمى لها وعدم وجود دور حقيقى للهيئة، بينما مكتب الاستعلامات الهندى يتبع وزارة الإعلام ويعمل فى ظل مظلة متكاملة وافتقار الهيئة العامة للاستعلامات فى مصر القدرة على مواجهة الشائعات.

دراسة سحر جابر (٢٠١٤)[٦]:

هدفت هذه الدراسة إلى مواجهة الشائعات على الإنترنت وذلك بقيام مراكز الإعلام الداخلي التابعة للهيئة العامة للاستعلامات والمنتشرة في المحافظات بتوعية الشباب المستخدم للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بخطورة بث أي معلومة على حسابهم الشخصي دون التأكد من صحتها سواء في شكل صورة أو معلومة مكتوبة أو تسجيل صوتي بعد أن أكدت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي (شبكة الإنترنت أسهل وسيلة لترويج الشائعات وإحداث كوارث مجتمعية عن طريق الفوضى).

دراسة يوسف جرجس إسحق (٢٠١٤)[٧]:

هدفت الدراسة فى الكشف عن دور التنمية البشرية وعلاقتها بالإعلام التنموي بالتطبيق على مراكز الإعلام الداخلي بمنطقة مدن القناة إلى عدم قيام مراكز الإعلام الداخلي بدورها التنموي المطلوب بما يؤدي إلى زيادة درجة مشاركتهم في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في مجتمعهم، وأوصت الدراسة بضرورة التدريب وإحداث عمليات تنموية للعنصر البشرى وضرورة مشاركة الأفراد داخل الإطار المجتمعى من أجل تحقيق دور الإعلام التنموى فى الواقع.

دراسة محمد عبد الناصر محمد شلبي (٢٠١٣)[٨]:

تمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف على العوامل المؤثرة في إخراج مطبوعات العلاقات العامة في الهيئة العامة للاستعلامات باعتبارها من أهم الوسائل الاتصالية في العلاقات العامة لما تمتاز به عن غيرها من الوسائل في قدرتها على نقل المعلومات الكاملة في الزمان والمكان المناسبين.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن قلة الإمكانيات التي لا تسمح باستخدام خامات ذات جودة عالية مما يجعل الهيئة العامة للاستعلامات أن تستخدم خامات ذات جودة أقل لتقديم عدد أكبر من المطبوعات. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى عدم التأهيل العلمي لفريق العلاقات العامة بالمؤسسات بما يضر العمل ككل.

دراسة عماد الدين إسماعيل مصطفى نجم (٢٠١٠)[٩]:

هدفت الدراسة إلى معرفة أهم التحديات التى تواجه الهيئة العامة للاستعلامات وتمثلت مشكلة الدراسة فى معرفة تأثير رأى المال الفكرى على تطوير الأداء الاتصالى للهيئة العامة للاستعلامات.

وكان لاختبار رأس المال الفكري القادر على تطوير الأداء في الهيئة العامة للاستعلامات توضح خلال هذه الدراسة حيث توصلت إلى وجود العديد من التحديات الثقافية الفكرية والمالية والفنية، الناتجة عن طبيعة وظروف عمل الهيئة بما أدى إلى صعوبة عملية قياس رأس المال الفكري ومحدودية قدرته على تطوير الأداء.

دراسة حاتم محمد عاطف عبد الخالق سعد (٢٠١٠)[١٠]:

هدفت الدراسة إلى دراسة أثر استخدام الإنترنت على أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة في عدد من المؤسسات من بينها الهيئة العامة للاستعلامات. أجريت هذه الدراسة الوصفية التحليلية مستخدمة منهج المسح الإعلامي على عينة عمدية لعدد من المؤسسات الحكومية والخاصة والدولية العاملة في مصر.

وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي وفعال بالنسبة لاستخدام الإنترنت في المؤسسات الحكومية والخاصة وبنسب متفاوتة.

دراسة نفيسة صلاح الدين محمود السعيد (٢٠١٠)[١١]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مكونات ثقافة السلام في قصص الأطفال التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات والمقدمة للطفل المصري.

واعتمدت الدراسة على تحليل عينة من قصص الأطفال التى تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن المضمون المقدم للأطفال وتنوعه يساعد على نشر وتفسير مفهوم ثقافة السلام لدى الأطفال وذلك لما تحتويه قصص الأطفال المطبوعة والتي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات.

دراسة رمضان عبد الموجود فرج (٢٠٠٨)[١٢]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية الهيئة العامة للاستعلامات كمؤسسة اتصال إعلامي مباشر في تنمية الوعي السياسي، وأجريت هذه الدراسة الميدانية على مراكز الإعلام الداخلي ودورها في تنمية الوعي السياسي للجمهور المحلي حيث توصلت الدراسة إلى وجود معوقات تؤثر في فاعلية وقدرة الهيئة العامة للاستعلامات متمثلة في مراكز الإعلام الداخلي وتؤثر على قدرتها في تحقيق أهدافها والتثقيف في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

دراسة ليديا صفوت إبراهيم بخيت (٢٠٠٨)[١٣]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على آثار التقنيات الحديثة في أنماط الاتصال بالهيئة العامة للاستعلامات وفي علاقاتها بالبيئة الخارجية بالإضافة إلى دراسة آثر هذه التقنيات في بعض عناصر البيئة التنظيمية للهيئة بما يساعد على فهم وتقييم الدور الذي تلعبه هذه التقنيات.

وتوصلت الدراسة إلى أنها ساعدت إلى حد ما في تطوير العمل الإعلامي بالهيئة ووفرت وسيلة جديدة لمساعدتها لتنفيذ رسالتها الإعلامية.

دراسة محمد علي أبو العلا (٢٠٠٧)[١٤]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الوظيفة الاتصالية للهيئة العامة للاستعلامات داخلياً وخارجياً ودراسة طبيعة أدوار مكاتب الإعلام الخارجي ومراكز ومجمعات الإعلام الداخلية للتعرف على طبيعة أدوار كل منها ودراسة القائم بالاتصال بالداخل والخارج والأهداف التي تسعى غلى تحقيقها والرسائل والأساليب الاتصالية المستخدمة، وكذلك بحثت هذه الدراسة في تكوين صورة إيجابية عن الإسلام والمسلمين في الخارج وذلك من خلال مراكز الإعلام الخارجية.

ثانيا: دراسات متعلقة بدور أجهزة العلاقات العامة الحكومية فى تحسين الصورة الذهنية.

دراسة: محمد أحمد محمد عمران (٢٠١٧)[١٥]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة في العلاقات العامة في المنظمات وأثرها في ترك أثر إيجابي في الجمهور وتحقيقها للميزة التنافسية لتمكنها من المحافظة على سمعتها السوقية.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وأظهرت نتائج الدراسة أن أبعاد جودة الخدمات في الفنادق السودانية تتكون من ثلاث أبعاد بدلاً من خمسة أبعاد وأن هناك علاقة إحصائية إيجابية قوية بين العلاقات العامة ونية تكرار الزيارة الفندقية.

دراسة محمد عبد العاطي – حب الدين علي محمد (٢٠١٧)[١٦]:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور العلاقات العامة في كسب ثقة الجمهور بالمؤسسات المصرفية، وتمثلت مشكلة الدراسة في أن إدارة العلاقات العامة في البنك السوداني الفرنسي تعاني قصور يحد من كسب ثقة الجمهور بالمصرف كهدف أساس للبنك.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن للعلاقات العامة دوراً في كسب ثقة الجمهور من خلال الإسهام في ترسيخ الصورة الذهنية للبنك في ذهن الجمهور وأهمية وجود العلاقات العامة بالمصرف من خلال إسهامها في تحقيق أهداف البنك وكسب رضاء الجمهور من البلاد. وهناك خطط لتفعيل دور العلاقات العامة للبنك السوداني الفرنسي.

دراسة نجلاء مأمون عبد العزيز (٢٠١٧)[١٧]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة العلاقات العامة في التسويق الإلكتروني والخدمات الإليكترونية في البنوك الفلسطينية.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

تعمل العلاقات العامة في البنك على ترسيخ صورة إيجابية للمصرف عند العامة وتعتبر العلاقات العامة وسيلة فعالة لترويج المنتجات والخدمات وذلك عن طريق عقد المؤتمرات والتصريحات الإعلامية، وإن الإعلام الاجتماعي من أهم وسائل الترويج.

دراسة تونس باديس (٢٠١٦)[١٨]:

تمثلت مشكلة الدراسة في كيفية مساهمة العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية لعمال مديرية الشباب والرياضة لولاية بسكرة وأن العلاقات العامة ليست وسيلة دفاعية عن المؤسسة لجعل المؤسسة تبدو في صورة مخالفة لصورتها الحقيقية.

وتوصلت الدراسة إلى انه لم يحظى جهاز العلاقات العامة لمديرية الشباب والرياضة بالاهتمام اللازم من طرف المؤسسة ولا تحتل مكانتها كأداة ضمن الهيكل التنظيمي للإدارة وكذلك تسعى العلاقات العامة لمديرية الشباب والرياضة إلى تحسين صورة المؤسسة للعمال ولكن ما يعيب ذلك عدم كفاءة وفعالية الأنشطة والبرامج وتطابقها مع آراء العمال وجمهور مديرية الشباب والرياضة لولاية بسكرة لا يملك صورة ذهنية قتالية عن مؤسسته.

دراسة الحاج الفضل الطاهر (٢٠١٤)[١٩]:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسباب التي تؤثر على الصورة الذهنية للسودان سلباً وإيجاباً والوقوف على الصورة الذهنية للسودان في المجتمع الخارجي الإقليمي والعالمي كذلك الكشف عن الأسباب والعوامل المسببة للصورة الذهنية السلبية والإيجابية للسودان في مجتمعه الخارجي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الفضائية السودانية من أكثر الوسائل الإعلامية السودانية التي تقدم برامج تساعد في تحسين الصورة الذهنية للسودان.

وتوصلت الدراسة إلى أن دعوة الصحفيين وإعلامهم بالصورة الحقيقية عن السودان حتى ينقل هذه الصورة الحقيقية الى بلدانهم.

كذلك توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الفضائيات الأجنبية من أكثر الوسائل الإعلامية التي تعمل على تشويه الصورة.

دراسة: رافع أحمد أبو الزيت (٢٠١١)[٢٠]:

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الدور الذي تقوم به دوائر العلاقات العامة في ثلاث جامعات فلسطينية هي (الجامعة الإسلامية في غزة – جامعة بير زيت في رام الله وجامعة النجاح الوطنية في نابلس، وأثره في جمهور الطلبة.

وأوضحت نتائج الدراسة إلى وجود تقصير من قبل دائرة العلاقات العامة في جامعة النجاح الوطنية وجامعة بير زيت وفق الآتي:

دورها في استقطاب طلبة الثانوية العامة.

- دورها في بناء صورة إيجابية لدى الطلبة المسجلين فيها.
- دورها في الحفاظ على صورة إيجابية لدى الطلبة الخريجين.

دراسة صالح الشيخ (٢٠١٠)[٢١]:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تكوين الصورة الذهنية الجيدة للمؤسسة ودور العلاقات العامة في تكوين هذه الصورة وتوصلت الدراسة إلى أن تكوين الصورة الذهنية تحتاج إلى عدة أمور منها:

١- الإحساس بأهمية تشكيل الصورة الذهنية فينبغي أن نعطيها الاهتمام اللازم.

٢- تحتاج تكوين الصورة الذهنية المرغوبة للشركات إلى وضع إستراتيجية عالية الدقة من حيث المعلومات والثقافة وطرق التواصل.

٣- تحتاج تكوين الصورة إلى دراسة تفصيلية للجماهير وطبيعتها وتحديد الطبقات الأكثر تأثيراً في بناء الصورة.

٤- لا يمكن تكوين الصورة بالأضواء والمرايا فهي بحاجة إلى عمل وجهود منظمة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الأدبيات والدراسات السابقة يمكن حصر مجموعة من الملاحظات وهي:

١- من خلال استعراض المناهج التى اعتمدت عليها الدراسات السابقة تم ملاحظة أن هذه الدراسات اعتمدت على منهج المسح التابع للدراسات الوصفية كما فى دراسة محمد عمران (٢٠١٧) التى اعتمدت على المنهج الوصفى التحليلى، وكذلك دراسة حاتم محمد عاطف، بينما استخدمت دراسة أحمد السمان (٢٠١٦) المنهج المقارن.

٢- أما من حيث العينات باستعراض الدراسات السابقة لوحظ أنها تشتمل على عينات مختلفة عينات شملت أفراد الدراسة كما فى دراسة رافع أحمد أبو الزيت (٢٠١١) حيث اعتمدت على طلبة الجامعة، ودراسات اعتمدت العينات بها على القائم بالاتصال بالهيئة العامة للاستعلامات كما فى دراسة يوسف جرجس (٢٠١٤).

٣- عينات اشتملت على المواقع الكترونية متعلقة بالهيئة العامة للاستعلامات كما فى دراسة سحر جابر (٢٠١٤) ودراسات اشتملت العينات بها على مطبوعات الهيئة العامة للاستعلامات كما فى دراسة نفيسة صلاح الدين (٢٠١٠).

٤- أن هناك دراسات متعلقة بدور العلاقات العامة في المنظمات والمؤسسات الحكومية وأثرها الإيجابي على الجمهور، كما في دراسة محمد عمران (٢٠١٧)، وكذلك دراسات اهتمت بدور العلاقات العامة في كسب ثقة الجمهور في المؤسسات المصرفية كما في دراسة محمد عبد العاطي (٢٠١٧).

٥- دراسات اهتمت بدور العلاقات العامة في التسويق كما في نجلاء مأمون (٢٠١٧) ودور العلاقات العامة التنموي يوسف جرجس (٢٠١١).

٦- دراسات اهتمت بأخلاقيات ممارسة العلاقات العامة في المؤسسات وأثر التكنولوجيا الحديثة مثل الإنترنت على أخلاقيات الممارسين كما في حاتم محمد عاطف (٢٠١٠)، وكذلك دراسة ليديا صفوت (٢٠٠٨).

٧- وجود دراسات ركزت على دور أجهزة العلاقات العامة في مواجهة الشائعات كما في دراسة أحمد السمان (٢٠١٦) وسحر جابر (٢٠١٤).

٨- اهتمت أيضاً بعض الدراسات السابقة بدور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية لبعض المؤسسات كما في دراسة تونس باديس (٢٠١٦)، ودراسة الحاج الفضل الطاهر (٢٠١٤)، ودراسة صالح الشيخ (٢٠٠٩).

إذن يتضح أن هناك دور هام للعلاقات العامة سواء في المؤسسات الحكومية أو الخاصة في القيام بالعديد من المهام منها كسب ثقة الجمهور وتحسين الصورة الذهنية ومواجهة الشائعات.

ونحن الآن في دراستنا هذه نحاول جاهدين أن نوضح دور مؤسسات العلاقات العامة الحكومية في مواجهة الشائعات والادعاءات التي تتناولها وسائل الإعلام الخارجية والأجنبية عن مصر ودور القيادة الواعية في مواجهة هذه الشائعات والأكاذيب لتحسين الصورة الخارجية وهو أحد أهداف الهيئة العامة للاستعلامات.

مشكلة الدراسة :

تعرضت مصر فى الفترة الأخيرة إلى العديد من الحوادث الإرهابية والتى راح ضحيتها العديد من المصرين من رجال الجيش والشرطة والمواطنين مما جعل وسائل الإعلام الخارجية تنقل هذه الأحداث بصورة متعمدة أو غير متعمدة ولكنها مشوهة نظرا لعدم وجود تصريحات رسمية توضح عم أسفرت عنه هذه الأحداث وتأخر وسائل الإعلام المصرية فى الإعلان عن البيانات والمعلومات الصحيحة مما جعل وسائل الإعلام

الخارجية تتناول هذه المعلومات بطريقة غير صحيحة.

كما تتضمن بعض المحتويات الإعلامية لهذه الوسائل الإعلامية حملات تشويه للثقافة العربية والإسلامية ورموزها حيث يتعمد الإعلام الغربي تقديم صورة للعرب والمسلمين تجمع بين الضعف والتخلف والإرهاب والتطرف، بما قد يؤدي إلى إشاعة روح الانهزامية واليأس واللامبالاة وتسطيح الوعي وهو ما يمثل تحدياً فكرياً وحضارياً وقد تؤدي وسائل الإعلام الأجنبية إلى الانشغال عن وسائل الإعلام الوطنية والانصراف عن الواقع المحلي ومشكلاته من ناحية أخرى، مما قد يؤدي إلى تغييب الوعي وقد تجعل هذه الوسائل الإعلامية أفراد الجمهور منشغلين بأخبار الحروب والكوارث على الرغم من أنهم غير معنيين بكثير منها. كما أن وسائل الإعلام الأجنبية قد تؤدي إلى توسيع الفجوة بين الأجيال مما قد يؤدي إلى تقويض أركان التماسك الاجتماعي وإضعاف الانتماء للوطن لدى الأجيال صغيرة السن.

من هنا تمثلت مشكلة الدراسة في دراسة فاعلية الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الرسمية فى مصر بالتطبيق على الهيئة العامة للاستعلامات كجهاز علاقات عامة رسمى للدولة ودورها فى التصدي للشائعات والأكاذيب التي تتناولها وسائل الإعلام الأجنبية عن مصر ودور الهيئة العامة للاستعلامات في التصدي لهذه الحملات والبيانات كجهاز علاقات عامة للدولة.

أهداف الدراسة :

١- التعرف على الأنشطة الاتصالية للهيئة العامة للاستعلامات فى الرد على الشائعات والأكاذيب فى وسائل الإعلام الخارجية.
٢- دراسة دور أجهزة العلاقات العامة الرسمية فى مصر (الهيئة العامة للاستعلامات)
٣- إبراز دور الهيئة العامة للاستعلامات كجهاز علاقات عامة رسمي لمصر ومسؤوليتها تجاه المجتمع المصري والخارجي.
٤- التوصل إلى الأدوات والكيفية التي عن طريقها تستطيع الهيئة العامة للاستعلامات تحسين الصورة الذهنية عن مصر بالخارج.
٥- الكشف عن كيفية تطوير الأدوات والوسائل التي تضمن تحسين الصورة التقليدية عن مصر في أذهان المجتمع الخارجي.
٦- وضع رؤية مستقبلية للهيئة العامة للاستعلامات ووسائل الإعلام المصرية الأخرى لتحسين الصورة في ظل سياسة التكامل الإعلامي.

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من ضرورة التعرف على دور وفاعلية الأنشطة الاتصالية لأجهزة العلاقات العامة الرسمية فى مواجهة الإعلام الخارجي ونشرة لأكاذيب وشائعات عن مصر ونقل صورة سيئة للمجتمع المصري في ظل وجود جهاز علاقات عامة للدولة متمثلة في الهيئة العامة للاستعلامات وهي جهاز العلاقات العامة الرسمي لمصر ولحاجة مصر أيضاً تصحيح هذه الصورة ومسئولية الهيئة العامة للاستعلامات عن تصحيح هذه الصورة.

وتضيف هذه الدراسة رصيداً معرفياً حول إدارة مؤسسة رسمية للعلاقات العامة في دولة ديمقراطية وهي الظاهرة التي لم تجد اهتماماً واسعاً من جانب الباحثين في مصر وكذلك عدم الإشارة لأهمية دور مكاتب الإعلام الخارجي في تصحيح الصورة وتفنيد الادعاءات والأكاذيب عن مصر وعن الحالة السياسية والاجتماعية في مصر.

كما ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ضرورة التأكيد على الدور الهام والحيوي للهيئة العامة للاستعلامات كجهاز علاقات عامة رسمي للدولة وأنها هي الجهة المنوطة بالبيانات الرسمية للدولة وذلك لكونها جهاز علاقات تابع لرئاسة الجمهورية في الوقت الحالي ولابد من التأكيد على هذا الدور لكي تتمكن من التصدي والرد والتعليق على كل ما يكتب أو ينشر ويبث ويذاع عن مصر في وسائل الإعلام الأجنبية بما يمكنها من تصحيح المسار وتحسين الصورة الذهنية والحقيقية عن مصر والأحداث التي تقع داخل مصر.

إذن تظهر أهمية الدراسة في أن هناك قلة في الدراسات التي تناولت دور الهيئة العامة للاستعلامات في تحسين صورة مصر أمام العالم الخارجي وإلقاء وتسليط الضوء على دورها كجهاز علاقات عامة رسمي للدولة.

الهيئة العامة للاستعلامات: قطاع الإعلام الخارجي – المفهوم والوظيفة

أولاً: الهيئة العامة للاستعلامات - نظرة تاريخية:

في العام ١٩٥٢ صدر المرسوم بقانون رقم (٢٧٠) الخاص بإنشاء وزارة الإرشاد القومي، وكانت إدارة الاستعلامات إحدى مصالحها ثم انفصلت هذه الإدارة عن الوزارة وأصبحت مستقلة تابعة لرئاسة الجمهورية سنة ١٩٥٧ وبعد ذلك عادت إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي بعد ضم الوزارتين ودمجهما في وزارة واحدة وعادت وانفصلت وزارة الثقافة عن وزارة الإرشاد القومي وأصبحت كل وزارة مستقلة انضمت مصلحة الاستعلامات إلى وزارة الإرشاد القومي وفي سنة ١٩٦٧ تحولت مصلحة الاستعلامات إلى هيئة عامة ويرأسها نائب وزير وزارة الإرشاد القومي.

وبصدور القرار رقم (١٨٢٠) الجمهوري سنة ١٩٦٧ والخاص بإنشاء الهيئة العامة للاستعلامات أصبحت للهيئة الشخصية الاعتبارية وتتبع وزير الإرشاد القومي وتخضع لإشرافه ورقابته[٢٢].

وكان الهدف من تحويل مصلحة الاستعلامات إلى هيئة عامة أن تزود بالقدرة على الاتصال بكافة الأجهزة المعنية بالدولة وخاصة أجهزة الإعلام الأخرى وأجهزة الاتحاد الاشتراكي العربي وأجهزة الدولة بالخارج والحصول على المعلومات في شتى الموضوعات والقضايا التي تهم الرأي العام الداخل والخارج.

وقد ظلت مصلحة الاستعلامات تمارس مهامها حتى قامت حرب ١٩٧٣ التي ساهمت بكل طاقتها في تعريف الرأي العام المحلي والعالمي بتطورات المعارك العسكرية.

وهيئة الاستعلامات تعمل وتمارس مهامها على أساس خطين أساسيين هما:

الأول: إستراتيجي يهدف إلى تهيئة علاقات بين شعب مصر وغيره من الشعوب.

الثاني: مرحلي يستهدف متابعة كافة الأحداث الدولية والمحلية مع توضيح الموقف الرسمي للدولة منها[٢٣].

ويمكن تلخيص أهداف الهيئة العامة للاستعلامات في الآتي[٢٤]:

١- توضيح الصورة الحقيقية لمصر أمام الرأي العام الخارجي.
٢- القيام باستقصاءات عن الرأي العام العالمي.
٣- تجميع الصورة عن موقف الرأي العام العالمي تجاه الأحداث والقضايا.
٤- الحصول على رصيد من المعلومات عن مختلف الأحداث والموضوعات والقضايا التي تتهم الرأي العام المحلي والعالمي.
٥- مساعدة رجال الإعلام الأجانب المقيمين في مصر والعابرين عن طريق الوقوف على الصورة الصادقة للدولة.
٦- القيام بتطبيق اللوائح والقوانين المتعلقة بالصحافة ونشر الأنباء التي تصدرها الدولة.

٧- تدعيم الصلات بين مصر وبقية الشعوب.

وقد تميزت المرحلة الأولى من إنشاء الهيئة العامة للاستعلامات أو مصلحة الاستعلامات بإبداء الرأي الخاص بمصر بكل وضوح في القضايا الدولية خاصة التي تثير مشاعر الشعب العربي لأضراره بمصالحه أدى هذا بدوره إلى ضرورة إنشاء مصلحة الاستعلامات حتى تستخدم كسلاح للدولة للرد على الدعاية المغرضة أو كشف حقيقة الحرب النفسية الموجهة إلينا(٢٥).

ومنذ قيام ثورة ١٩٥٢ نشرت أجهزة الدعاية الاستعمارية والصهيونية أكاذيب بهدف تشويه الحقائق والأوضاع المرتبطة بالثورة واستغلت بعض الدول عدم وجود جهاز إعلامي في مصر يقوم بالدفاع عن أهدافنا القومية وأخذت الدعايات المغرضة تنتشر.

لكن الملاحظ أن التطور في الهيئة كان تطور بطئ جداً لم يكن طبقاً لروح المبادرة حيث وجود ثورة وما إلى ذلك ويمكن التطور كان مرتبط بشخصية رئيسها وتعاقب عليها العديد من الرؤساء أولهم علي زين العابدين حسن عام ١٩٥٥ وعبد القادر حاتم وآخر رئيس لها ضياء الدين رشوان والهيئة العامة للاستعلامات هيئة حكومية تتبع لرئاسة الجمهورية وتضطلع بدورها كجهاز الإعلام الرسمي والعلاقات العامة للدولة، حتى نقل تبعيتها لتكون خاضعة مباشرة لرئاسة الجمهورية بقرار من الرئيس المعزول محمد مرسي صدر يوم ١٦ سبتمبر ٢٠١٢، ومنذ إنشاؤها عام ١٩٥٤ وقامت الهيئة العامة للاستعلامات بأدوار عديدة على الصعيدين الداخلي والخارجي لشرح سياسة الدولة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومواقفها إزاء مختلف القضايا.

وفي الوقت الراهن تقوم الهيئة بعدد من المهمات الأساسية منها(٢٦):

١- توفير التسهيلات للصحفيين والمراسلين الأجانب في مصر.

٢- توفير مصدر للمعلومات الدقيقة والصحيحة والحديثة عن مصر في مختلف المجالات.

٣- توفر الهيئة مركز معلومات يتابع الإعلام الدولي ويوفر المعلومة الصحيحة والدقيقة عن صورة مصر في الإعلام الدولي.

إصدارات الهيئة العامة للاستعلامات:

وفي سبيل ربط دول العالم بمصر تصدر الهيئة العامة للاستعلامات العديد من الإصدارات منها: ١- جريدة الجرائد العالمية. ٢- ومجلة أفريقيا قارتنا لربط مصر بالدول الأفريقية حيث أننا نتبع جغرافياً لقارة أفريقيا. وكذلك تصدر جريدة ٣- (الجرائد المصرية) وتصدر وتترجم جميع الأعمال والدراسات والأبحاث التي تصدر بشأن الإرهاب والجماعات الإرهاب ذات النفوذ بالدول المعادية لمصر. ٤ – مجلة (آفاق عربية) وهي مجلة تعني بالقضايا العربية وتسعى لربط وتعزيز التضامن بين الدول العربية. ٥- مجلة (آفاق أفريقية) تعني بالقضايا الإفريقية وتؤكد الهيئة من خلالها هوية انتماء مصر الأفريقي والأهمية التي توليها مصر لقارة أفريقيا. ٦ – مجلة (آفاق آسيوية) وصدورها يأتي مواكباً لاهتمام مصر بقارة آسيا وتتناول محاور متعددة عن العلاقات المصرية الآسيوية مثل التجربة الصينية المتميزة في التنمية وفي الأمن في الشرق الآسيوي وتجارب ملهمة مثل تجربة كوريا الجنوبية في التعامل مع التنوع الديني(٢٧).

ثانياً: الإعلام الخارجي/ المفهوم والوظيفة:

كانت مصر أول بلد من بلاد الشرق الأوسط ترسل البعثات الدبلوماسية غلى الخارج في العصر الحديث كما كانت كذلك في عصورها القديمة وقد بدأ إيفاد هذه البعوث بعد أن أعلنت مصر استقلالها عام ١٩٢٢ وكان السفراء الذين يؤدون وظائف الإعلام بأشخاصهم وبواسطة من ينوب عنهم ثم صارت الوظيفة الإعلامية في السفارة المصرية من اختصاص

عضو السفارة المسئول عن العلاقات العامة ولكن تتابع المفاوضات بين الحكومة المصرية والبريطانية لحل المسائل التي كانت معلقة بينهما بين ١٩٢٢ – ١٩٣٦ قد افترض وجود ملحق صحفي بالسفارة المصرية في العاصمة البريطانية مقابل وجود ملحق صحفي بالسفارة البريطانية بالعاصمة المصرية وكان السفراء المصريون في لندن وكذلك غيرها يعتمدون بطريق مباشر وغير مباشر على المراسلين الصحفيين المصريين في العواصم الخارجية بنهاية الحرب العالمية الثانية وقيام الأمم المتحدة وما تلا ذلك من نشاط دبلوماسي أصبحت الحاجة ماسة لوجود ملحق صحفي دائم بالسفارة البريطانية والأمريكية، أما بالنسبة لبريطانيا فكانت أقرب الدول الأجنبية لمصر وأمريكا لأنها أصبحت مقر الأمم المتحدة وبالنسبة لسويسرا فلأنها أصبحت المقر الأوربي للأمم المتحدة حيث تعقد غالبية المؤتمرات الدولية، ومنذ ذلك الحين بدأت وزارة الخارجية المصرية تعلن عن مسابقات اختيار الملحقين الصحفيين(٢٨).

وأن تتبع تجربة الإعلام العربي في الخارج على مدى عقدين الستينيات والسبعينيات تثبت أن تغيير مديري المكاتب وتبديلهم لم ينجح في إزالة وقائع الفشل الذي مازال يحيط بالعملية الإعلامية فإن عملية التغيير إذا أريد لها أن تنجح لابد أن تتجه إلى تغيير السياسة الإعلامية ومنطلقاتها الأساسية وإلى تبديل أساليب العمل الإعلامي وأدواته إلى استكشاف آفاق جديدة لم يجرؤ المسئولون الإعلاميون على استكشافها من قبل(٢٩).

وأصبح الإعلام الخارجي علما له منطقه وفلسفته التي تتشابك مع علوم حديثة أخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة وغيرها من العلوم ولم تعد مهمة رجل الإعلام مجرد توزيع النشرات وإلقاء المحاضرات أو عرض أفلام سينمائية للتعريف ببلده عند الدول الأخرى، فالإعلام ليس إرسالاً فقط بل استقبالاً أيضاً من هنا يتحتم على الإعلام أن يعرف نوعية الشعب الذي يخاطبه وتراثه وحضارته وأوتاره الحساسة التي يمكن أن ينضرب عليها حتى يصل إلى قلوب المتلقين وعقولهم(٣٠).

منطق الإعلام الخارجي:

للإعلام الخارجي منطقه الخاص فالإعلام الخارجي ليس هو الدعاية الخارجية وإنما هو رسالة موجهة إلى جمهور يفترض فيه الوعي والإدراك وبالتالي يجب استبعاد فكرة أو مكان التلاعب بعقلية هذا الجمهور وإنما احترام هذه العقلية من خلال إدراك احتياجاتها الفعلية ثم تقديم الحقائق والمعلومات الصحيحة لها بلا تزييف أو تحريف أو مبالغة وإلا فالعاقبة وخيمة إذا تم اكتشاف عكس ذلك حيث ينقد الإعلام الخارجي مصر وبالتالي يكون المخطط الإعلامي قد خسر معركته قبل أن تبدأ أو تجدر الإشارة إلى أنه لا محل إطلاقاً لمفهوم (التهويل والتهوين) في الإعلام الخارجي لارتباطه بالحرب النفسية والشائعات كأحد أدواتها التي يجب أن تكون أبدا أداة من أدوات الإعلام الخارجي(٣١).

وقد شهد الإعلام الخارجي في الفترة ما بين ١٩٧٣ – ١٩٧٧ تطوراً كبيراً في مجال الإعلام الخارجي وخاصة فيما يتعلق بفتح المكاتب الخارجية لكن هذا التطور لم ينبع من داخل الهيئة العامة للاستعلامات بقدر ما كان نتيجة مباشرة لتوجيهات رئيس الجمهورية وبيان رئيس الوزراء أمام مجلس الشعب في سنة ١٩٧٥ وهذا يدل على أن الهيئة تتخل عن سلوكها كهيئة حكومية روتينية تتصرف بناءا على ما يصدر إليها من توجيهات عليا ولا تملك في يدها زمام المبادرة النابع من فهمها واستيعابها الفكري لدورها الحضاري وبناءا على توجيهات رئيس الجمهورية آنذاك وبيان رئيس الوزراء تم إنشاء مكاتب إعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية (واشنطن – كندا – السويد – استراليا – إيطاليا) وذلك بهدف تدعيم علاقتنا مع العالم الغربي أما بالنسبة لدول الكتلة الشرقية فقد تم فتح مكاتب إعلامية

في تشيكوسلوفاكيا آنذاك – ألمانيا الشرقية، حتى لا نفقد أثرنا الإعلامي تماماً في هذه الدول التي تؤثر تأثيراً مباشراً في مجريات السياسة العالمية وخاصة فيما يتعلق بقرارات مجلس الأمن وبالجمعية العامة للأمم المتحدة.

أما بالنسبة لدول عدم الانحياز فقد تم فتح مكاتب إعلامية في (الأرجنتين – إيران – الفلبين وهي دول تكاد تشترك مع الدول الأفريقية في مجال البحث عن الشخصية المتميزة بين القوتين العظمتين ولذلك أنشأت الهيئة مكاتب جديدة في كينيا – السنغال – نيجيريا – إثيوبيا) وعلى هذا تكون الهيئة في تلك الفترة الحساسة من تاريخ مصر الحديث قد نجحت في نشر رسالتها الإعلامية في مناطق لم تصل إليها من قبل سواء في المجال الأفريقي أو في مجال دول عدم الانحياز[٣٢].

ونستطيع القول بأن صوتنا الإعلامي كان ممثلاً في خمس دول غربية وعاصمة واحدة في أوروبا الشرقية وعاصمة واحدة في دول عدم الانحياز وعاصمة واحدة إفريقية ثم عاصمتين عربيتين ويدل ذلك على سوء توزيع مكاتبنا الإعلامية الخارجية وذلك لأن هناك دول في أوربا الشرقية بعد حرب ١٩٧٣ وهما تتعاطف مع قضيتنا مباشرة مثل (رومانيا – تشيكوسلوفاكيا – المجر)[٣٣].

وأصبح الآن لم يعد بمقدور أي طرف دولي العيش بمعزل عن الآخرين، كما أثبت التاريخ والواقع خطأ سياسات الستار الحديدي والانغلاق على الذات أو سياسات الباب المغلق ومن هنا أصبحت الأطراف الدولية جميعاً تعيش في حالة تفاعل مستمر ومتبادل فيما بينها.

كما أننا نعيش أيضاً ما يطلق عليه البعض اسم (مجتمع المعلوماتية) أو الموجة الثالثة، فالسمة الأساسية لمجتمع اليوم أننا نعيش عصر المعلومات[٣٤].

كل هذا يعني أننا سوف نعترف بحقيقة مؤداها أن العالم الذي نعيش فيه سوف يتغير بسرعة فائقة وأننا لن نستطيع فهم الثقافة والمجتمع دون التدخل والتعامل مع ظاهرة العولمة وحتى الإنسان المحلي عليه الاعتراف بالعولمة والتغيير الذي يشهده وأن العولمة تزداد في ظل تدفق رأس المال والتكنولوجيا الحديثة والأفكار والتخيلات العديدة من الأشياء الأخرى التي يشهدها العالم[٣٥].

لذلك فقد انتشرت مكاتبنا الإعلامية في الكويت والمغرب والسودان والبحرين وأبو ظبي وأن هذا الانتشار كان نتيجة الروح القومية التي سرت في العالم العربي في أعقاب حرب ١٩٧٣ ولكنه انحسر في أعقاب مبادرة السلام نتيجة للتحريض الذي مارسته بعض الدول العربية على قطع السياسة مع مصر وكان هذا التمزق العربي خسارة فادحة والدليل على ذلك الصورة الإعلامية المشوهه التي يراها العالم الخارجي للدول العربية[٣٦].

قطاع الإعلام الخارجي: المفهوم والوظيفة في الوقت الحاضر:

في إطار مواكبة الإعلام المصري لأهم التطورات التي تحدث في العالم وحتى يمكن مواجهة التحديات المفروضة علينا ينبغي الاستمرار في التزامنا بالركائز الأساسية الآتية:

١- تبني سياسات وإستراتيجيات واضحة تنبع منها أهداف محددة لمواجهة هذه التحديات على أن يشترك في تحديد هذه الإستراتيجيات والسياسات والأهداف رجال الإعلام والأكاديميون المهتمون بالعمل الإعلامي.

٢- الاستمرار في دعم وتطوير إمكانيات العمل الإعلامي عن طريق إحداث تطوير بنائي شامل لوسائل الإعلام.

٣- نشر المزيد من مكاتب الإعلام الخارجية وفتح المكاتب التي تم عليها لإيصال صوت مصر إلى كافة ربوع الأرض حتى يظل صوتها مسموعاً.

٤- الاهتمام بتحقيق الديمقراطية والحرية الإعلامية بما يعني الاستجابة للحقوق الإعلامية والاتصالية للجمهور.
٥- تعظيم وتدعيم مصداقية الخطاب الإعلامي الوطني بالالتزام بالموضوعية والحقيقة والمصارحة.
٦- تفعيل الدور الذي تقوم به مكاتبنا الإعلامية في الخارج عبر وسائل الإعلام العالمية.
٧- تشجيع التعاون الإعلامي المشترك والعمل على حشد أكبر قدر من الاستثمارات العربية الحكومية والخاصة لدعم البنية الأساسية للاتصال والإعلام في الوطن العربي(٣٧).

والإعلام الخارجي هو واحد من الأدوات التي تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية باعتبار أن هناك العديد من الأدوات التي يمكن للدولة استخدامها في تحقيق أهدافنا في المحيط الخارجي في تعاملها مع النظام الدولي. ويمكن النظر إلى الإعلام الخارجي على أنه أداة دعم ومساندة للسياسة الخارجية ويتطلب ذلك:

١- الفهم الواعي لأبعاد السياسات والتوجيهات الخارجية والأهداف المرجوة.
٢- وضع إستراتيجية إعلامية واضحة الأبعاد بما يتفق مع متطلبات السياسة الخارجية.
٣- وجود كوادر إعلامية قادرة على تنفيذ المهام الإعلامية وواعية بأبعاد الحركة المطلوبة إعلامياً لتلبية متطلبات السياسة الخارجية(٣٨).

وتندرج الأهداف التي يعمل الاتصال الدولي على تحقيقها في إطار ثلاث وظائف هي(٣٩):

١- الوظيفة الإعلامية.
٢- الوظيفة الحضارية.
٣- وظيفة مساندة السياسة الخارجية.

وفي مجال الإعلام الخارجي تباشر الهيئة العامة للاستعلامات نشاطها في المجال الجوي من خلال خمس قنوات هي(٤٠):

١- مكاتب الإعلام الخارجية التي تعتبر الامتداد والوجود الإعلامي القومي حيث أنها نافذة مصر المفتوحة على الرأي العام العالمي.
٢- المركز الصحفي للمراسلين الأجانب تقوم مصر من خلاله بالإعلام عن سياستها الخارجية في مختلف دول العالم والمقيمين والمعتمدين في مصر.
٣- العلاقات الخارجية تحقق الهيئة من خلال هذه القناة من الاتصال بشعوب العالم.
٤- الإدارة العامة لجمعيات الصداقة والمؤتمرات وتقوم هذه الإدارة بتزويد الأفراد والهيئات والجامعات والمدارس الأجنبية بالمواد الإعلامية المناسبة وإعطاء صورة عن التراث المصري.
٥- الإدارة العامة لأبناء الوطن بالخارج وتهتم بالمصريين في الخارج عن طريق تزويدهم بالمواد الإعلامية المختلفة.

ومن الممكن اعتبار مكاتب الإعلام الخارجي إحدى الدوائر المعنية أيضا بإبراز صورة المسلمين العرب وكافة الجاليات العربية وتحسين الصورة التي رسمها الغرب وإسرائيل في تشويه صورة الإسلام والمسلمين بعد أحداث ١١ سبتمبر وأن إسهام المسلمين في القرارات الخاصة بالتغطية الإعلامية التي تقدمها أي من وسائل الإعلام ضئيل ويرجع ذلك إلى أن معظم الأنباء التي يتم نشرها وبثها عبر وسائل الإعلام المحلية يقوم بتحريرها صحفيون ليست لديهم خبرة كافية لكيفية تقديم معلومات إسلامية دينية من شأنها تحسين صورة الإسلام والمسلمين ولا تتوافر لديهم سوى معلومات خاطئة عن الإسلام ولذلك على المسلمين أن يسلكوا في العلية مسلكاً لما يدعو إليه الإسلام وأن يسعوا إلى سلوك الطرق التي يتم من خلالها عرض حقيقة الإسلام(٤١).

مفهوم الأنشطة الاتصالية

النشاط الاتصالى هو النشاط الذى يستهدف تحقيق العمومية والانتشار لفكرة أو قضية أو موضوع وذلك عن طريق انتقال المعلومات والأفكار والآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين(٤٢).

وتتبنى الدراسة ذلك المفهوم للأنشطة الاتصالية وهى مجموعة من الجهود المنظمة والمخططة والتى تستهدف تحقيق الشيوع والعمومية وذلك باستخدام جميع الأدوات والأساليب الاتصالية لتحقيق عملية التفاعل والتواصل مع الجمهور.

فالأنشطة الاتصالية عبارة عن الجهود الاتصالية المقصودة والمنظمة وفق خطة مدبرة يتم إعدادها وتنفيذها من قبل الدعاية بهدف نقل معلومات معينة ونشر أفكار محسوبة لتدعيم اتجاهات محددة وذلك بهدف التأثير المقصود والسيطرة الفعالة على أراء وأفكار الجمهور.

والمقصود بالأنشطة الاتصالية للهيئة العامة للاستعلامات الجهود المبذولة من قبل الهيئة للرد على وسائل الإعلام الخارجية التى تهدف إلى الإساءة إلى مصر ودور الهيئة فى إبراز الحقائق وكيفية قيام الهيئة بهذا الدور.

الإطار النظري للدراسة :

نظرية المسئولية الاجتماعية Social Responsibility Theory:

اعتمدت هذه الدراسة في إطارها النظري على نظرية المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام بوصفها الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، فهذه النظرية تهتم بتحديد الوظائف التي ينبغي أن تقدمها وسائل الإعلام للأفراد بالمجتمع من ناحية والمعايير الأساسية للأداء الإعلامي من ناحية أخرى، إضافة إلى القيم المهنية التي تحكم سلوكيات الإعلاميين في أداء واجباتهم الوظيفية(٤٣).

وتستفيد هذه الدراسة من الفهم العام والطرح الفكري الخاص بنظرية المسئولية الاجتماعية، والتي يؤرخ لها بتقرير لجنة حرية الصحافة الأمريكية والذي صدر عام ١٩٤٧ تحت عنوان صحافة حرة ومسئولة A free and responsible حيث أكد التقرير على حرية وسائل الإعلام وأن كل حرية يقابلها مسئولية فالحرية حق وواجب في ذات الوقت ومن جانب آخر أن التجاوزات التي تحدث في الصحافة (ويمكن سحبها أيضاً على وسائل الإعلام الأخرى مثل القنوات الفضائية وكذلك وكالات الأنباء يكون لها أكبر الضرر في المجتمع(٤٤).

وبفضل هذه النظرية الإعلامية أصبحت المعرفة وحرية سريان المعلومات حقاً من حقوق الإنسان ولأن ديمقراطية الإعلام ليست مطلقة وخاصة على مستوى التطبيق العملي، أنها مثل أعلى سياسي ومهني وتؤثر فيه شأنه شأن سائر المثل العليا، ملابسات وأوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية(٤٥).

كذلك أدى انتشار هذه النظرية نظرية المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام إلى خلق شبه إجماع دولي على أهمية وجود قواعد أو مدونة للسلوك المهني للإعلاميين تتوافق بشكل عام مع مبادئ الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وهي موجودة الآن في نحو ثمانين بلداً في كافة مناطق العالم، ورغم أن معظم هذه القواعد قد صاغها الإعلاميون بأنفسهم، إلا أنها تختلف من بلد إلى آخر وفق ظروفه السياسية، ودرجة تطوره الحضاري ومساحة الديمقراطية فيه.

ولا شك أن الوجه الآخر للحرية هو المسئولية، وإذا كانت الحرية ينظمها القانون فالمسئولية ينظمها الضمير(٤٦)، فالإعلام الحر لا ينبغي أن يكون عدائياً دائماً، بل يجب أن

يكون معاوناً للحكومة وراغباً في اختيار قراراتها ونقد سياستها للصالح العام من خلال النقد الهادف والمعلومات المستندة إلى حقائق ونقل مختلف الآراء والأفكار التي تعكس ما يدور في المجتمع(٤٧).

وتركز نظرية المسئولية الاجتماعية على ثلاثة أبعاد أساسية يتصل البعد الأول بالوظائف التي ينبغي أن يؤديها الإعلام المعاصر، ويتصل البعد الثاني بمعايير الأداء، ويتصل البعد الثالث بالقيم المهنية التي ينبغي مراعاتها في العمل الإعلامي(٤٨).

كذلك حدد أحد الباحثين المبادئ الأساسية لنظرية المسئولية الاجتماعية في الالتزامات التالية(٤٩):

- إن وسائل الإعلام يجب أن تقبل وأن تنفذ التزامات معينة للمجتمع.
- إن هذه الالتزامات يمكن تنفيذها بوضع معايير مهنية لنقل المعلومات مثل الحقيقة الدقة الموضوعية والتوازن.
- لتنفيذ هذه الالتزامات يجب أن تتجنب ما يمكن أن يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضى المجتمعية أو توجيه إهانات إلى الأقليات.
- إن المجتمع والجمهور من حقه أن يتوقع من وسائل الإعلام معايير رفيعة لأداء هذه الوظائف في إطار المصلحة العامة.

وتزداد اليوم حاجة المجتمعات البشرية بصفة عامة ومجتمعنا المصري بصفة خاصة للمزيد من التمسك بأخلاقيات المعالجة الإعلامية لقضايا المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية خاصة في ظل ما تمر به مصر من سلسلة أحداث وأزمات متتابعة كان أبرزها الحوادث الإرهابية في سيناء وكذلك حادث الواحات وموضوعات يتم تداولها في وسائل الإعلام الخارجية مثل حادث "زبيدة" والانتخابات الرئاسية المصرية وما دار من أحاديث في وسائل الإعلام الدولية والعالمية حولها وما أعقب هذه الأزمات من نتائج ألقت بظلالها على حالة المجتمع المصري واستقراره وإذا كان لأخلاقيات الإعلام دور وأهمية في نقل الأحداث وتغطيتها فإن الأمر يتضاعف من أهمية إذا كانت تعالج قضايا هامة مثل تلك الأخيرة التي أصابت مجتمعنا فالأخلاقيات لا تفرض بالقانون وهي عبارة عن التزام مجتمعي في ضوء المسئولية الاجتماعية(٥٠).

واستخدم الباحث نظرية المسئولية الاجتماعية نظرا للدور الهام للهيئة العامة للاستعلامات كجهاز علاقات عامة للدولة ودورها فى مواجهة الأكاذيب والشائعات والمعلومات الخاطئة التى تبثها وسائل الإعلام الخارجية لتضليل الرأى العام المصرى من هنا كان لزاما على الهيئة العامة للاستعلامات أن تقوم بدورها لإبراز الحقائق للرأى العام المصرى من منطلق مسئوليتها الاجتماعية.

تساؤلات الدراسة:

نظراً لأهمية موضوع الدراسة تم طرح عدد من التساؤلات والتى يمكن من خلالها التعرف على نقاط القوة والضعف في عمل الهيئة العامة للاستعلامات وتتمثل في:

١- ما الدور الذي تقوم به الهيئة العامة للاستعلامات من أجل الرد على الادعاءات والأكاذيب التي تبثها وسائل الإعلام الأجنبية ضد مصر؟

٢- توجد إستراتيجيات وخطط من جانب الهيئة العامة للاستعلامات لمواجهة ادعاءات وأكاذيب وسائل الإعلام الخارجية ضد مصر؟

٣- ما الوسائل التي تستخدمها الهيئة العامة للاستعلامات في الرد على الادعاءات والأكاذيب؟

٤- إلى أي مدى أسهمت الهيئة العامة للاستعلامات في تحسين الصورة الذهنية عن مصر من منطلق المسئولية الاجتماعية.
٥- ما أهمية الرد على وسائل الإعلام الخارجية التي تحاول تشويه صورة مصر؟
٦- يوجد تعاون بين الهيئة العامة للاستعلامات ووسائل الإعلام الوطنية في مواجهة الادعاءات والأكاذيب من جانب وسائل الإعلام الخارجية؟
٧- ما دور أنشطة الهيئة الخارجية متمثلة في مكاتب الإعلام الخارجية في تعديل وتحسين الصورة النمطية عن مصر؟
٨- ما دور رئيس الهيئة العامة للاستعلامات خاصة في هذه المرحلة في سرعة الرد على وسائل الإعلام الخارجية؟
٩- يوجد دور إيجابي لردود الهيئة العامة للاستعلامات على وسائل الإعلام ويتضح في تعديل رسائلها الإعلامية ؟
١٠- إلى أى مدى تقوم الهيئة العامة للاستعلامات بكل ذلك من منطلق المسئولية الاجتماعية تجاه الجمهور المصري الداخلى والخارجي لإبراز الحقيقة؟

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف التعرف على دور الهيئة العامة للاستعلامات في الرد على ما ينشر ويذاع ويبث ضد مصر من أكاذيب وإشاعات لا أساس لها وكذلك دورها في تحسين الصورة الذهنية لمصر في الخارج لذلك تم استخدام المنهج الوصفي لوصف الظاهرة موضوع الدراسة وبيان مكوناتها والآراء للظاهرة(٥١).

المنهج التاريخي:

استخدام الباحث المنهج التاريخي، وذلك لمتابعة إنشاء وتطور الهيئة العامة للاستعلامات وكذلك لرصد البيانات التي أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات لتحسين الصورة الذهنية لمصر أمام العالم الخارجي خلال فترة الدراسة والتي تبدأ من يونيو ٢٠١٧ حتى مايو ٢٠١٨ ولرصد تطورات الهيئة العامة للاستعلامات خاصة بعد تولي إدارتها ضياء رشوان الرئيس الحالي لها.

ويعتبر المنهج التاريخي أداة البحث في المشكلات أو الظاهرات الإعلامية في بعدها التاريخي وسياق الوقائع والأحداث التي حدثت في الماضي وكما حدثت مثل تفصيل تاريخ المؤسسات(٥٢).

منهج دراسة الحالة:

استعان الباحث بمنهج دراسة الحالة Case study approach وذلك استكمالا لتشخيص المشكلة والحدث مع المنهج التاريخي وتتبعه تاريخياً وإلقاء الضوء على الظاهرة موضع الدراسة ويتم تركيز البحث على كل ما يخص الحدث بعناصره والمتغيرات المتأثرة والمؤثرة فيه(٥٣).

أدوات جمع البيانات:

الملاحظة: استخدمت الملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات وذلك من خلال زيارة الباحث للهيئة العامة للاستعلامات وكذلك حيث كان الباحث يعمل في الهيئة كمسئول إعلامي بقطاع الإعلام الداخلي لمدة عشر سنوات ماضية واستخدمت الملاحظة لجمع البيانات من أفراد خلال ممارسة عملهم ووظائفهم(٥٤)، واستخدمت الملاحظة بهدف التعرف على إدارة الهيئة.

-**المقابلات** كما اعتمد الباحث على المقابلات المقننة المعدة مسبقاً وخاصة مع رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ورئيس قطاع الإعلام الخارجي وكذلك رئيس قطاع الإعلام الداخلي، وطرح العديد من التساؤلات عن دور الهيئة العامة للاستعلامات فى تحسين الصورة ومواجهة الادعاءات التي تنشرها وسائل الإعلام الأجنبية الخارجية عن مصر وعن قضايا اجتماعية موضع الدراسة، وذلك فى الفترة المحددة للدراسة منذ بداية عام ٢٠١٧ ــ ٢٠١٨.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: هي الفترة الزمنية لتطبيق البحث وتشمل كل بيانات الهيئة العامة للاستعلامات للرد على الادعاءات والأكاذيب ضد مصر وتقع الفترة من يونيو ٢٠١٧ حتى مايو ٢٠١٨ وهي فترة تصل إلى عام ونصف.

الحدود الموضوعية: والمتمثلة في موضوع الدراسة فاعلية الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الرسمية فى مصر (الهيئة العامة للاستعلامات) نموذجا ودورها فى الرد على وسائل الإعلام الخارجية ودورها في تحسين صورة مصر خارجياً، والبيانات التي أصدرتها الهيئة في هذا الشأن.

عينة الدراسة:

كل البيانات والردود على وسائل الإعلام الأجنبية التي أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات كجهاز علاقات عامة خلال عام ٢٠١٧ حتى منتصف ٢٠١٨ بهدف تفنيد هذه الأكاذيب وتحسين صورة مصر خارجياً. وتم استخدام أسلوب العينة المتاحة (Available samples) في إطار نوع العينات غير الاحتمالية.

وبلغ عدد البيانات التى تم تحليلها ١٣ بيانا قامت الهيئة العامة للاستعلامات بإصدارها وحصل عليها الباحث من خلال موقع الهيئة الالكترونى (www.sis.gov.eg) وبعض المواقع الالكترونية للصحف مثل موقع جريدة اليوم السابع والوفد وموقع مدى مصر وموقع جريدة البوابة نيوز وأخيرا موقع جريدة الأهرام.

وتم اختيار هذه الفترة حيث واجهت مصر حملة شرسة من بعض أجهزة الإعلام الخارجية فى محاولة لتشويه الصورة أمام الرأى العام الخارجى بالنسبة لمصر.

تم تحليلها من خلال موضوعاتها وفق الإطار الزمنى التى وقعت فيه وتم رصدها والإشارة إليه.

نتائج الدراسة

سوف يتم عرض نتائج تحليل البيانات الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات وذلك فى محاولة للإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال عرض نتائج تحليل هذه البيانات وردود الهيئة على وسائل الإعلام الأجنبية الخارجية وكانت كالأتى:-

نماذج لبيانات الهيئة في الرد على الادعاءات والأكاذيب

*** البيان الأول: بيان تحليلي للهيئة العامة للاستعلامات حول الهجوم الإرهابي بالبدرشين واعتداء الغردقة[٥٥]:**

في خلال ساعات قليلة من اليوم الجمعة ١٤ يوليو ٢٠١٧، وقع بمصر هجوم إرهابي بمحافظة الجيزة على إحدى سيارات الشرطة أسفر عن استشهاد ٥ من أفرادها، كما وقع اعتداء بسلاح أبيض على سائحين بأحد المنتجعات السياحية بمدينة الغردقة أدى إلى سقوط ضحيتين ألمانيتين وإصابة ٤ آخرين، كلهم من الأجانب.

أولاً: الهجوم على الشرطة

تشير الإحصائيات الخاصة بالعمليات الإرهابية في مصر خلال الأعوام الأربعة الأخيرة إلى أن قوات الشرطة كانت هي الهدف الأبرز في الهجمات الإرهابية بجانب

القوات المسلحة.

إلا أن الهجمات الإرهابية على قوات الشرطة ومقراتها وبالرغم من استمرارها، فهي قد شهدت تغيراً ملموساً خلال العامين الأخيرين، تمثل في عجز التنظيمات الإرهابية عن المضي في سياسة استهداف مديريات الأمن وأقسام ومراكز الشرطة، بعد التفجيرين الكبيرين اللذين أصابا مديريتي أمن الدقهلية والقاهرة عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤. وقد انتقلت المجموعات الإرهابية إلى الهجمات بالعبوات الناسفة في شمال شرق سيناء أو بالأسلحة النارية في بقية أنحاء الجمهورية، على الدوريات الأمنية الثابتة أو المتحركة.

ويعكس هذا التغير عدداً من الدلالات والنتائج، أبرزها:

** تزايد قدرة الشرطة المصرية على حماية مقارها من مديريات أمن وأقسام ومراكز وإدارات.

** أنه بالرغم من وقوع عديد من الهجمات الإرهابية على الدوريات الأمنية الثابتة أو المتحركة، فإن عددها المحدود بالقياس إلى الألاف من هذه الدوريات التي تتمركز أو تجوب أنحاء البلاد يومياً.

** أن التوزيع الجغرافي للهجمات الإرهابية على الدوريات الأمنية الثابتة أو المتحركة، يشير إلى أنها لا تشمل غالبية مناطق الجمهورية، بل تنحصر في شمال شرق سيناء حيث المجموعات الإرهابية التابعة لداعش، وبعض المناطق بالقاهرة الكبرى وبخاصة في أطراف محافظتي الجيزة والقليوبية وهي معروفة تاريخياً بوجود نشاط تنظيمي لجماعة الإخوان وحلفائها من الجماعات الإرهابية الأخرى .

** أنه في الغالبية الساحقة من الهجمات الإرهابية على الدوريات الأمنية الثابتة أو المتحركة، نجحت الشرطة في القبض على مرتكبيها وتقديمهم للقضاء الذي أصدر أحكامه بالإدانة عليهم.

أذن يتضح من خلال هذا البيان ضعف الهجمات الإرهابية وفقدان قدرتها على الاستمرار وفقا لتصريحات رئيس الهيئة وإصدارة هذا البيان

ثانياً: الاعتداء على السياحة

قبل التطرق إلى التحليل العام للاعتداءات على السياحة في مصر خلال السنوات الأخيرة، يجب التوقف عند نقاط مهمة تتعلق باعتداء الغردقة الذي وقع اليوم :

** أن سلطات التحقيق لم تعلن بعد نتائج استجوابها للمعتدي الذي ألقي القبض عليه، ودوافعه لارتكاب الاعتداء وما إذا كان ذا طبيعة إرهابية أم لا.

** لفتت بعض المصادر النظر إلى أن الضحيتين من الأجانب المقيمين بالغردقة حيث تعملان، وهو ما سوف يكون له محله في التحقيقات ودوافع الاعتداء وطبيعته.

** أن الاعتداء تم في منتجع سياحي بوسط المدينة وملاصق لأحد الشواطئ العامة من حيث أتى المعتدي سباحة، وهو ما يعكس أمرين: الأول، عدم قدرة المعتدي على دخول المنتجع بصورة طبيعية نظراً للتأمين المشدد على كافة القرى والمنتجعات السياحية بمحافظة البحر الأحمر خصوصاً ومصر عموماً. والثاني، أن الغالبية الساحقة من نحو ٢٦٠ قرية ومنتجع سياحي بمحافظة البحر الأحمر، تقع في مناطق شاطئية خاصة تتمتع بقدر كبير من الحماية الطبيعية والتأمين الشرطي.

** أن وقوع هذا الاعتداء بالسلاح الأبيض كسابقة الذي وقع في الغردقة عام ٢٠١٦ ولم يوقع أي قتلى، يشير إلى أنها وقائع فردية نادرة، لا يملك القائمون بها أي إمكانيات تسليحية أو تنظيمية لتنفيذ اعتداءات أكبر.

أما عن وقائع الاعتداءات الإرهابية على أهداف سياحية في مصر خلال الأعوام الأربعة الأخيرة، فهي تشير إلى مجموعة مهمة من الدلالات والنتائج، أهمها:

- أن الهجمات الإرهابية على أهداف سياحية في مصر قد تراجعت بصورة كبيرة للغاية منذ عشرين عاماً، حيث وقع الهجوم الإرهابي في معبد حتشبسوت بغرب الأقصر في نوفمبر ١٩٩٧ والذي أسفر عن ٥٩ ضحية.

- في خلال الأعوام الأربعة الأخيرة لم تتعرض السياحة والسائحين في مصر سوى لهجمات محدودة بعضها بالأسلحة البيضاء، أسفرت عن عدد محدود من الضحايا.

- وقعت بعض الهجمات الإرهابية المحدودة في مناطق سياحية، ولكنها استهدفت تمركزات أمنية ثابتة أو متحركة فيها وليس السائحين أو المواقع السياحية وأدى بعضها لخسائر محدودة بينما تم إفشال البعض الآخر، مثلما عام ٢٠١٥ في معبد الكرنك بالأقصر ومنطقة الأهرامات.

- يعد تفجير الطائرة الروسية التي أقلعت من مطار شرم الشيخ في أكتوبر ٢٠١٥، هو الهجوم الإرهابي الأكبر خلال السنوات الأربع الماضية، وهو لا يزال محلاً لتحقيقات مصرية وروسية مشتركة. وقد نتج عنه تشديد الإجراءات الأمنية في كافة المطارات المصرية بمشاركة دولية واسعة، وهو ما أسفر عن نجاحات ملحوظة كان آخرها رفع السلطات الأمريكية الحظر على اصطحاب أجهزة الكمبيوتر المحمولة وغيرها من الأجهزة الإلكترونية، بالجزء المخصص للركاب على الطائرات المتجهة للولايات المتحدة لرحلات شركة مصر للطيران، وغيرها من الرحلات الذاهبة إليها من مطار القاهرة.

- أن التراجع الواضح في الاعتداءات الإرهابية على السياحة والسائحين في مصر خلال السنوات الأخيرة، يؤكد ما سبق استنتاجه من التراجع والضعف الملحوظين في القدرة البشرية والتسليحية للمجموعات الإرهابية بفعل الضربات الأمنية المتلاحقة، وينفي ما يشاع ويعتقده البعض من تهديدها الجاد للسياحة في مصر.

- أن مراجعة الهجمات الإرهابية التي وقعت خلال العامين الأخيرين في بلدان مختلفة، وبخاصة في فرنسا عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦، وفي بلجيكا وتركيا وألمانيا وبريطانيا، تشير إلى أن الضحايا من السائحين الأجانب في هذه البلدان كان كبيراً للغاية، ففي اعتداء نيس بفرنسا كان هناك ضحايا من ٢٧ دولة وفي اعتداء بروكسل كان الضحايا من ١١ دولة، بخلاف المواطنين. ولم تستنتج تحليلات وكتابات جادة لهذه الاعتداءات الإرهابية في تلك الدول، أن هناك تهديداً للسياحة فيها كما يسعى البعض للترويج لهذا فيما يخص مصر.

لم يكتف بيان الهيئة العامة للاستعلامات الأول بإدانة الوكالات الأجنبية في مسألة الأرقام فقط بل انتقد كذلك اللغة المستخدمة في التغطية الخبرية.

أذن استخدمت الهيئة الأرقام والبيانات لإبراز الحقيقة أمام وسائل الإعلام الخارجية وبذلك نجيب على التساؤل الثالث حيث استخدمت الهيئة الأرقام والبيانات الصحيحة.

لام بيان الهيئة العامة للاستعلامات على "بي بي سي" تعليقها على اقتباس من بيان الداخلية حول الواقعة بـ"العناصر التي وصفتها بالإرهابية" مما اعتبرته الهيئة إشارة إلى عدم موافقة الشبكة على وصف الوزارة لمنفذي الهجوم بـ"الإرهابية" ولام على رويترز كذلك استخدامها لفظ Militants "مقاتلين" التي اعتبرها ضياء رشوان رئيس الهيئة تحمل مدلولاً إيجابياً بدلاً من "إرهابيين".

ومن حق المواطن أن يحتسب القتلى عند الله شهداء ولكن الصحفي لا يمتلك ذلك".

واعتبر أحد المراسلين الأجانب في مصر أن بيان الهيئة العامة للاستعلامات ينم عن "أسلوب أبوي فضلاً عن التحدث بشكل مهين إلى المراسلين الأجانب" المراسل الذي تحدث

لـ"مدى مصر" مفضلاً عدم ذكر اسمه قال "عندما تقع حادث كبير تهاجم الدولة من ينقل المعلومات بدلاً من المسئول عنه، وذلك في محاولة من جانبها لإخفاء ما جرى"، وأشار إلى أن الصحفيين أصبحوا يلجأون إلى مصادر أخرى غير بيانات وزارة الداخلية للتأكد من دقة المعلومات وذلك بعدما فقدت بيانات وزارة الداخلية مصداقيتها وذلك بعد أن تبين نشرها لمعلومات غير صحيحة في حوادث سابقة "مثل مقتل الطالب الإيطالي جيوليو روجيني" أو "تفاصيل المعارك الدائرة في شمال سيناء"(٥٦).

*** البيان الثاني: بيان: ضياء رشوان يكشف دور الهيئة العامة للاستعلامات في معركة اليونسكو(٥٧):**

قال ضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات أن معركة انتخابات اليونسكو لا تدار من قبل وسائل الإعلام وأن وزارة الخارجية المصرية أدارت هذه المعركة وبذلت كل الجهود الممكنة لدعم السفيرة مشيرة خطاب للفوز بمنصب المدير العام لليونسكو. وأضاف في لقاء تليفزيوني ببرنامج المواجهة المذاع على قناة Extra News مساء الثلاثاء بأن الانتخابات مغلقة وتدور بين دول لها ممثلين في المنظمة لافتاً لدور الهيئة العامة للاستعلامات في دعم مشيرة خطاب من خلال لقاء مع المراسلين الأجانب ومع السفير محمد العرابي رئيس حملة دعم خطاب لليونسكو وفي نادي المراسلين.

ثالثاً: حوار رئيس هيئة الاستعلامات ضياء رشوان مع قناة النهار(٥٨):

قال ضياء رشوان، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، فى حواره مع الكاتب الصحفى خالد صلاح، رئيس مجلس إدارة وتحرير "اليوم السابع" ببرنامج "آخر النهار" إن هناك تقصيرا بعض الشىء فى توضيح الحقائق بمصر لمواجهة المزاعم والشائعات التى تروج، موضحا أن مرشد الجماعة الإرهابية السابق محمد مهدى عاكف توفى فى القصر العينى الفرنساوى بعد رعاية دامت ٤ أشهر وكان قبلها يعالج فى مستشفى المعادى العسكرى لأكثر من عامين، فى غرفة جوار غرفة الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك، بينما يروج المغرضون أنه توفى داخل محبسه نتيجة الإهمال الطبى وهذا مخالف للحقيقة تماماً.

وأضاف أن جوهر حروب الجيل الرابع هى صناعة الصورة أو التلاعب بها عبر وسائل الإعلام والتواصل والتكنولوجيا الحديثة وهى ليست من الحروب التقليدية، مشدداً على ضرورة أن نكون على قدر كبير من المعرفة بخطورة هذه الحروب التى تهز أركان الدولة، وتابع وأن هز أركان الدولة أو تعديلها أمر صعب للغاية.

ولفت الانتباه إلى أنه يتشاور مع كل من يثق فى خبرته بشأن ملف حقوق الإنسان من أجل إعداد رد قوى على تقرير "هيومان رايتس ووتش"، التى تتعلق بالأوضاع فى مصر، مشدداً على أنه لا يوجد بلاغ واحد فى مصر عن التعذيب فى السجون رغم ما يروج خارجياً فضلاً عن أعداد المساجين المبالغ فيها.

وطالب بدعم دور الهيئة خارجيا من كل من لديه القدرة المادية أو الفكرية أو المعرفية نظراً لقوة المعركة ولتحسين صورتنا في الخارج.

وأضاف أن تغيير صورة مصر خارجيا يحتاج إلى وقت، ولكن لابد من أن يبدأ العمل فى ذلك على وجه السرعة نظرا لحساسية المرحلة.

ونوه إلى أنه يتحدث مع المؤسسات من منطلق كونه صحفي أيضاً وأشار إلى أنها المرة الأولى الذي يحدث فيها تنسيق بين مكتب المراسلين الأجانب وبين قطاع الإعلام الداخلي المصري من أجل زيارة المشروعات القومية الكبرى بالبلاد وتوفير المعلومات الصحيحة والرسمية، وأضاف أن هناك خلل في المقارنة بين عمل مكاتب الهيئة العامة للاستعلامات في الداخل والخارج لأنه من يعمل خارج مصر حالياً من الإعلاميين ٩

أشخاص موزعين على ٦ قارات.

وبذلك نجيب على التساؤل الرابع إلى أن الهيئة تسهم فى تحسين الصورة الذهنية عن مصر من منطلق مسئوليتها الاجتماعية على الرغم من قلة عدد المكاتب الإعلامية بالخارج.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية إدارة واحدة ومكتبة في العاصمة واشنطن وأوضح أن الهيئة العامة للاستعلامات بدأت في الخارج بـ ٦٩ مكتباً ثم بعد الثورة انخفض إلى ٣٢ مكتب ثم انخفضوا إلى ١٦ مكتباً ثم مؤخراً ٩ فقط.

وعن علاقة الهيئة العامة للاستعلامات ووزارة الخارجية قال أنها علاقة تكاملية وتابع لا يوجد أي تماس بيننا وبين وزارة الخارجية أو تقاطع في المهام بل هي مهام تكاملية[٥٩].

إذن بذلك نجيب على التساؤل السادس الخاص بـ إلى أي مدى يوجد تعاون بين الهيئة العامة للاستعلامات ووسائل الإعلام الوطنية في إبراز دور الهيئة في الرد على الادعاءات والأكاذيب ولابد من وجود سياسة تكاملية بين وسائل الإعلام المصرية في الداخل والخارج والهيئة العامة للاستعلامات وكذلك بين وزارة الخارجية المصرية ويكون الهدف واحد لكل هذه المؤسسات وهو بحث كيفية رسم صورة حقيقية وصادقة عن المجتمع المصري.

ويبرز هنا دور رئيس الهيئة الذي دعا المراسلين الأجانب في زيارة العاصمة الإدارية الجديدة وكذلك المشروعات التنموية العملاقة للتعرف على حقيقة الأمر. ونقل صورة واقعية صادقة عن الإنجازات في مصر للعالم الخارجي من خلال المراسلين الأجانب.

بعد أن أصدرت الهيئة العامة للاستعلامات يوم السبت ٢١ أكتوبر بيانا حمل احتجاجاً شديد اللهجة على تغطية كل من وكالة رويترز وشبكة BBC لجريمة الواحات البحرية الإرهابية، التى وقعت مساء الجمعة ٢٠ أكتوبر، وجه رئيس الهيئة، ضياء رشوان، بتوجيه خطابين للمؤسستين تم تسليمهما لمديرى مكتبيهما بالقاهرة يوم ٢٤ أكتوبر، طالبهما فيه بتصحيح أعداد شهداء تلك الجريمة الإرهابية غير الدقيقة والمبالغ فيها، التى وردت فى تغطيتهما لها وأخبارهما العاجلة عنها، وفقاً لما ورد فى البيان الرسمى لوزارة الداخلية المصرية والذى حددهم بستة عشر شهيداً أورد أسمائهم جميعاً، بالإضافة لضابط مفقود واحد.

وظلت الهيئة فى تواصل مستمر ومباشر مع مسئولى كل من وكالة رويترز وشبكة BBC، حرصاً منها على تحرى الدقة وتطبيق القواعد المهنية المتعارف عليها دولياً، ضمن دورها فى تسهيل عمل كافة المراسلين الأجانب المعتمدين فى مصر. وقد أسفر كل هذا عن قيام وكالة رويترز وشبكة BBC باعتماد عدد الشهداء المعلن رسمياً من وزارة الداخلية المصرية دون أى تقديرات أخرى فى تغطياتهما للشئون المصرية المتصلة بجريمة الواحات، بعد أن تأكدت صحته.

فنشرته شبكة BBC فى خبر لها يوم ٢٧ أكتوبر بعنوان: "مقتل ١٣ مسلحا" فى اشتباكات مع قوات الأمن المصرية بطريق الواحات، بينما نشرته وكالة رويترز يوم ٢٨ أكتوبر ضمن خبر بعنوان: (مصر تعلن عن تعديلات على المستويات الأمنية).

فى ظل هذا، استقبل رئيس الهيئة بمكتبه يوم الأحد ٢٩ أكتوبر كل من باتريك ماركى مدير مكتب وكالة رويترز بمصر أكرم شعبان مدير مكتب شبكة BBC بمصر، حيث جرى حوار صريح وبناء مع كل منهما. وقد تم التأكيد فى اللقاءين على حرص الهيئة والمؤسستين الإعلاميتين العالميتين على الالتزام بالاعتبارات والقواعد المهنية المستقرة دولياً فى العمل الصحفى والإعلامى. وأكد رئيس الهيئة فى اللقاءين على الحرص المستمر على إتاحة أوسع مساحة من الحرية وتوفير المعلومات فى وقتها المناسب لكافة الصحف ووسائل الإعلام المصرية والأجنبية فى مصر لتمكينها من ممارسة عملها وفق الاعتبارات

والقواعد المهنية المستقرة المشار إليها.

وبذلك نجيب على التساؤل الثامن حيث يوجد دور هام لرئيس الهيئة خاصة فى هذه المرحلة فى سرعة الرد على وسائل الإعلام الخارجية.

واعتبر رئيس الهيئة فى نهاية اللقاءين، أن اعتماد كل من وكالة رويترز وشبكة BBC للعدد المصرى الرسمى لشهداء جريمة الواحات الإرهابية فى أخبارهما اللاحقة بعد انتهاء التغطية العاجلة لها والتى تضمنت أرقاماً غير دقيقة، بمثابة تصحيح لها ورجوع منطقى إلى المصادر الرسمية المصرية بشأنها(٦٠).

وبذلك نجيب على التساؤل الأول والخامس إلى أهمية وضرورة الرد على وسائل الإعلام الأجنبية التى تحاول تشويه صورة مصر أمام العالم الخارجى.

أكدت الهيئة العامة للاستعلامات، اعتماد وكالة رويترز وشبكة BBC، عدد الشهداء المعلن رسميًا من وزارة الداخلية المصرية في حادث الواحات، دون أي تقديرات أخرى في تغطياتهما للشئون المصرية المتصلة بجريمة الواحات؛ بعد أن تأكدت من صحته.

ونشرت شبكة BBC يوم ٢٧ أكتوبر خبرًا بعنوان: ("مقتل ١٣ مسلحا" في اشتباكات مع قوات قوات الأمن المصرية بطريق الواحات)، ووكالة رويترز يوم ٢٨ أكتوبر نشرت خبرًا بعنوان: (مصر تعلن عن تعديلات على المستويات الأمنية).

ويشير ذلك أن دور الهيئة هو دور حيوي في الراد على الأكاذيب والادعاءات التي تنشر وتبث ضد مصر وقامت به الهيئة العامة للاستعلامات من منطلق مسئوليتها الاجتماعية تجاه الرأي العام المحلي والرأي العام الدولي لإبراز الحقيقة أمام الرأي العام الدولي والعالمي، وتحسين صورة مصر في الخارج. وبذلك نجيب على التساؤل الثامن الخاص بوجود دور حيوي لرئيس الهيئة في الرد بسرعة على وسائل الإعلام الخارجية وكذلك الإجابة على السؤال التاسع الخاص بالدور الإيجابي لردود الهيئة العامة للاستعلامات على وسائل الإعلام الخارجية في تعديل رسائلها الإعلامية لاحقاً.

وبذلك نجيب على التساؤل الرابع أسهام الهيئة العامة للاستعلامات فى تحسن الصورة عن مصر من منطلق المسئولية الاجتماعية وكذلك نجيب على التساؤل التاسع بوجود دور إيجابى للهيئة وردودها على وسائل الإعلام الخارجية لتعديل رسائلها الإعلامية كما فعلت وكالة أنباء رويترز التى اعتمدت الأرقام والبيانات الصادرة عن الهيئة.

رابعاً: رشوان أمام إفريقية البرلمان: على المسؤولين مواجهة المراسلين الأجانب ونواجه حروباً من الجيل الرابع(٦١):

أشار ضياء رشوان: رئيس الهيئة العامة للاستعلامات خلال اجتماع لجنة الشئون الإفريقية بمجلس النواب إلى وجود ٧ مكاتب للهيئة في الجزائر والمغرب وأوغندا وجنوب أفريقيا ونيجيريا وإثيوبيا والسودان بالإضافة إلى مطالبة رئاسة الوزراء بافتتاح ٣ مكاتب أخرى في الكونغو والسنغال وتنزانيا موضحاً أن مهمة هذه المكاتب ليس فقط متابعة ما ينشر من أخبار خصوصاً أنه أصبح أمراً سهلاً.

وتابع أما عن أفريقيا نحتاج الأمر يستلزم جهداً من الجميع لكي تصل صورة القارة الحقيقية والإيجابية إلى مصر لأن ذلك يؤثر بشدة في قرارات صانع القرار وواجب على الإعلام المصري تصحيح مشهد أفريقيا بالداخل.

وقال رشوان: أن التصنيف الدولي لمصر في كثير من الجداول والإحصائيات متأخر وعلينا دراسة الأمر بدلاً من الشكوى منه ومعرفة الأسس التي توضع عليها هذه الجداول والتصنيفات. إذن يتضح أن للقائد أو رئيس الهيئة دور هام لإبراز الحقيقة وذلك من منطلق المسئولية الاجتماعية لدور الهيئة تجاه الجمهور الداخلي والخارجي وبذلك نجيب على

التساؤل العاشر.

وأوضح أن هناك ٣ مستويات للتعامل مع تغيير الصورة وهي المشهد الإعلامي ومنظمات حقوق الإنسان ومراكز الأبحاث وكل مستوى منهم يحتاج إلى طريقة مختلفة في التعامل.

وحول إعداد الملحقين الإعلاميين الممثلين للهيئة في الخارج أضاف أننا لن نعتمد على إدارة المرشح للغة فقط فنحن نحتاج إلى خبراء وليس إلى مترجمين لأن الملحق مهمته التواصل مع جميع الأطراف في البلد المتجه إليها ومن نرسلهم سوف يكونوا خبراء.

وبذلك نجيب على التساؤل الثالث وهو إسهام الهيئة العامة للاستعلامات وتحسين صورة مصر في الخارج ونقل صورة ذهنية صحيحة وكذلك إجابة عن السؤال الخامس إلى أي مدى يوجد تعاون بين هيئة الاستعلامات ووسائل الإعلام الوطنية الأخرى لمواجهة الادعاءات والأكاذيب التي تنشرها وسائل الإعلام الأجنبية حيث أن ذلك يتضمن تضافر كافة الجهود لمواجهة هذه الوسائل الإعلامية الاجتماعية والرد عليها.

وكشف رشوان عن أنه سيكون هناك تعامل قريباً مع بعض شركات العلاقات العامة الدولية لتحسين صورة مصر في الخارج وسيتم التوسع في ذلك مضيفاً لدينا عيب هائل جاد في الهيئة وهو أننا لا علاقة لنا بوسائل التواصل الاجتماعي وسيتم إنشاء صفحة جديدة على فيس بوك قريباً لوضع ما نريده عليها.

إذن السياسة التكاملية لا بد منها مع وسائل الإعلام الأخرى سواء فى الداخل أو فى الخارج وكذلك استخدام التكنولوجيا الحديثة.

خامساً: واقعة: ضابط المخابرات أشرف الخولي:

أكدت الهيئة العامة للاستعلامات، أنها تابعت ما نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية للمراسل الدولى للصحيفة "ديفيد كيركباتريك" تضمن وجود تسريبات لتسجيلات فى حوزته لضابط مخابرات مصرى مزعوم يدعى أشرف الخولى، يقدم فيها توجيهات إلى عدد من مقدمى البرامج التلفزيونية فى مصر بشأن تناول موضوع "القدس" فى الإعلام المصرى.. ويهم الهيئة العامة للاستعلامات أن توضح النقاط التالية بشأن ما نشر:

يقول التقرير المنشور إن من قام بالاتصال هو النقيب أشرف الخولى من المخابرات العامة.. دون أن يقدم للقراء أدنى دليل على أن هذا الشخص ينتمى الى المخابرات المصرية .

تضمن التقرير ادعاءات بشأن موقف مصر من قضية القدس تضمنها الاتصال، وهو أمر لا يليق أن ينشر فى صحيفة كبيرة مثل "نيويورك تايمز".. فمواقف مصر من القضايا الدولية لا يتم استنتاجها من تسريبات مزعومة لشخص مجهول، وإنما يعبر عنها رئيس الدولة ووزير الخارجية والبيانات والمواقف الرسمية.. وجميع هذه الجهات أعلنت مواقفها بشأن القدس وترجمته فعلياً فى مواقف وإجراءات فى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، دون اكتراث لتهديدات المندوبة الأمريكية فى الأمم المتحدة بمسألة المساعدات والتى تضمنت مصر ضمن دول أخرى.. بل إن التقرير نفسه اعترف بهذه المواقف المصرية(٦٢).

وبذلك تقوم الهيئة العامة للاستعلامات بكل ذلك من منطلق المسئولية الاجتماعية، ونجيب على التساؤل العاشر وذلك تجاه الجمهور المصري.

سادساً: رد الهيئة العامة للاستعلامات على أكاذيب "نيويورك تايمز":

رد عبد المعطي أبو زيد رئيس قطاع الإعلام الخارجي بالهيئة العامة للاستعلامات على المقال الذي نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" وادعى وجود اتصال بين ضابط

بالمخابرات وعدد من الإعلاميين لحثهم على تهدئة الرأي العام بعد قرار الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" بنقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل.

وقال عبد المعطي – خلال مداخلة هاتفية ببرنامج (٨ الصبح) المذاع على قناة "dmc" أن صحيفة "نيويورك تايمز" من أكبر الصحف تأثيرا في العالم ولديها مجموعة من القواعد المهنية الدقيقة التي يجب أن يلتزم بها كافة الصحفيين ولكن تمرير بعض الخطط التي تخدم مصلحة إسرائيل جعلها تنزلق إلى مستوى لا يليق حتى بالصحف الصفراء وأشار إلى أن الصحفي الذي كتب هذا المقال كان يعمل في مصر لعدة سنوات ويعلم تماماً أن الفنانة يسرا والإعلامي مفيد فوزي اللذين ادعى اتصال ضابط المخابرات المزعوم بهما لا يقدمان برامج سياسية ويعلم الموقف المصري الحقيقي للدولة المصرية تجاه القدس الفلسطينية ويعلم جيداً أن الشعب المصري لن يقبل أن يكون لقادته غير الذي أعلنه.

وأوضح أن مصر قامت بتبني مشروع ضد قرار الرئيس الأمريكي بشأن القدس بمجلس الأمن رغم تهديدات ترامب بوقف المساعدات عنها، ولفت إلى أن موقف جميع الإعلاميين ومقدمي برامج التوك شو كانوا يعبرون عن نبض الشارع المصري وعبروا عن غضبهم الشديد من قرار الرئيس الأمريكي(٦٣).

سابعاً: هيئة الاستعلامات توجه رسالة لوسائل الإعلام الأجنبية حول سيناء ٢٠١٨(٦٤):

أهابت الهيئة العامة للاستعلامات خلال بيان لها اليوم الجمعة ممثلي وسائل الإعلام الأجنبية بتوخي الدقة ومراعاة القواعد المهنية المتعارف عليها والالتزام بالنشر فقط للبيانات الرسمية الصادرة من خلال المتحدث العسكري والقيادة العامة للقوات المسلحة والمكتب الإعلامي لوزارة الداخلية بخصوص العمليات الجارية لتنفيذ خطة المجابهة الشاملة للعناصر والتنظيمات الإرهابية والإجرائية.

وشددت الهيئة على ضرورة عدم نشر أي أخبار نقلاً عن أو نشر تصريحات لمصادر خاصة أو مصادر مطلعة أو وزارات أخرى يأتي ذلك بالتزامن مع العملية العسكرية الشاملة "سيناء ٢٠١٨" لتطهير البلاد من الإرهاب.

إذن يتضح أن إستراتيجية الهيئة العامة للاستعلامات تعتمد على الجهات الرسمية مثل وزارة الداخلية والدفاع وبذلك نجيب على التساؤل الأول.

وكذلك أن الهيئة العامة تستخدم البيانات كوسائل لها في الرد على الادعاءات والأكاذيب وبذلك نجيب على التساؤل الثاني الخاص بالوسائل التي تستخدمها الهيئة بالإضافة إلى اللقاءات التليفزيونية بالفضائيات.

ونجيب على ذلك بوجود إستراتيجية من جانب الهيئة بالرد على وسائل الإعلام الأخرى وهذه الإستراتيجية تعتمد على الأرقام والبيانات التى يدلى بها المتحدث العسكرى وكذلك المتحدث الخاص بوزارة الداخلية.

ثامناً: بيان الهيئة العامة للاستعلامات تدعو المسؤولين والنخبة المصرية لمقاطعة BBC بتاريخ ٢٨/فبراير ٢٠١٨م:

دعا بيان صادر عن الهيئة العامة للاستعلامات المسؤولين المصريين وقطاعات النخبة المصرية لمقاطعة هيئة الإذاعة البريطانية bbc، حتى تعتذر رسميا وتنشر رد الهيئة على ما ورد في تقريرها المكتوب قبل يومين بشأن مزاعم الاختفاء القسري في مصر.

وأضاف البيان "تؤكد الهيئة العامة للاستعلامات أن هذه المقاطعة لا تشمل ولا تمس

حق (بي.بي.سي) وغيرها من وسائل الإعلام الأجنبية المعتمدة في مصر في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لعملها، فهذا حق أصيل لها وواجب على الاستعلامات سهل حصولها عليه".

وبحسب مصادر بالهيئة فقد كلف ضياء رشوان رئيس الهيئة المركز الصحفي للمراسلين الأجانب باتخاذ كل الإجراءات اللازمة مع مكتب هيئة الإذاعة البريطانية بالقاهرة لمتابعة تنفيذ هذا القرار طبقا للقواعد المنظمة لعمل المراسلين(٦٥).

استخدمت الهيئة إستراتيجية المقاطعة ضد قناة BBC البريطانية

تاسعاً: صدام جديد لـ"الاستعلامات مع الإعلام الأجنبي، مطالب بالاعتذار و(بي.بي.سي) ترد واثقون في نزاهة مراسلينا:

«اعتذار فوري من قبل الـ بي بي سي منشور بنفس الطريقة وبعدد مرات بث الفيديو الخاصة بزبيدة. إلى جانب أن تأخذ هيئة الإذاعة البريطانية كل الملاحظات والانتقادات الواردة في بيان هيئة الاستعلامات في الاعتبار وتتخذ كل اللازم من إجراءات مهنية وإدارية لتصحيح ما ورد في موضوعهم»، كانت تلك مطالب الهيئة العامة للاستعلامات كما أكد عليها رئيسها ضياء رشوان، في حوار تلفزيوني مع المذيع عمرو أديب(٦٦).

دار حوار رشوان حول الخلاف الذي نشب بين «العامة للاستعلامات» وهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، على إثر نشر الأخيرة تقريرًا عن الأوضاع السياسية في ختام المدة الرئاسية الأولى للرئيس عبدالفتاح السيسي تحت عنوان «ظل يغطي مصر»، وفيلمًا وثائقيًا تضمن سرد لحالات الاختفاء القسري في مصر، تحت عنوان «سحق المعارضة في مصر».

واعتبرت الهيئة العامة للاستعلامات في بيان لها أن "الاستناد إلى ادعاء من شخص مجهول أطلقت عليه المراسلة (شاب آخر) زعم أنه تعرض للتعذيب والاغتصاب يلقي ظلالاً كثيفة من الشك حول مصداقية الرواية بأكملها".

كما ذهب بيان الهيئة إلى التشكيك في مصداقية التحقيق مدللا باستخدام مصادر مجهلة في التقرير، وطال انتقاد الهيئة تغطية موضوع الـ "بي.بي.سي" لحالة الناشط علاء عبد الفتاح وهي الحالة التي رأتها الهيئة دليل على عدم وجود تعذيب في السجون المصرية. وأضاف رشوان في البيان، أن الصحفية «لم تشر إلى أي من هذه المزاعم فيما يخص علاء عبدالفتاح بالرغم من وصفها له بأنه أحد أيقونات ثورة يناير ٢٠١١، مما يجعله بحسب ادعائها عدوًا للدولة».

كما أشار البيان إلى أن الهيئة العامة للاستعلامات حاولت «الاتصال بالمراسلة هاتفيا مرتين على الأقل ولكنها لم ترد».

بيان الهيئة أيضًا، اتهم الصحفية باستخدام آرائها الشخصية في التحقيق، «عندما وضعت على لسان ناشط ليبرالي مزعوم قوله: «سيكون بينوشيه مصر وسينشئ مزيدًا من السجون، وهو ما يبدو رأيها الشخصي»، حسب البيان.

وبذلك نجيب على التساؤل الأول بأن هناك دور إيجابي للهيئة العامة للاستعلامات في الرد على الأكاذيب والادعاءات التي توجهها وسائل الإعلام الخارجية لتشويه صورة مصر والرد بأخذ شكل بيانات واتصالات مع المراسلين المسئولين لتصحيح الأوضاع.

عاشراً: بيان الهيئة العامة للاستعلامات: مخلصون في مواجهة المتربصين. ٢ مارس ٢٠١٨:

عادت الروح إلى دورها الطبيعي في التصدي لجميع الشائعات التي من شأنها أن تنال من سمعة الوطن وهيبة مؤسسات الهيئة العامة للاستعلامات لم تعد تنظر طويلاً للرد على ما يستهدف تشويه مصر أو تلجأ إلى التعامل بالدبلوماسية المفرطة، بل بكتيبة من المخلصين المتخصصين تبادر إلى رد الصاع صاعين لإعداد الدولة وتعمل على تعرية من يزيف الحقائق من وسائل الإعلام الأجنبية وتفند ما وقفوا فيه من أخطاء بالأدلة مهما كانت مكانة المسيئ دولياً أو تاريخه إعلامياً ولنا في تصدي الهيئة العامة للاستعلامات لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) آية وعبرة بل ذهبت إلى أبعد من ذلك بأن بادرت وطلبت من هؤلاء المدعين على الوطن الذين يزعمون وجود حالات تعذيب إدانتها كانت جسدية أو اختفاء قسري أو قمع للمعارضة واختلاق قصص لا أساس لها على أرض الواقع بأن يأتوا بأدلتهم أمام المصريين.

ويضيف ضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات أن الهيئة فطنت إلى أن تمهد الاستكانة والسلبية لم يعد له وجود عندما تشتد الهجمة على مصر أيقنت إليهم دورها الأساس هو مواجهة ذلك الحصار الاقتصادي كل لا تستكمل مشروعاتها الاقتصادية والتنموية(٦٧).

حادي عشر: نص بيان الهيئة العامة للاستعلامات رداً على تقرير بثته هيئة الإذاعة البريطانية وأعدته "أورلا جيورين" المراسلة السابقة للإذاعة البريطانية بالقاهرة وفيما يلي نص البيان:

أولا : المصادر

١- لم يذكر تقرير هيئة الإذاعة البريطانية البيانات الخاصة بحالة المدعوة "زبيدة" المزعوم اختفاؤها قسرياً حتى يمكن متابعة قضيتها، رغم إظهار صور وفيديوهات لها ولوالدتها ولمنزلهما.

٢-ورد في التقرير أن الزعم باختفاء المدعوة "زبيدة" في المرة الثانية على يد الشرطة قد جاء علي لسان والدتها التي لم تشهد بنفسها الواقعة.

٣- الاستناد إلى مصادر مجهلة أسمتها الكاتبة: "محامون ونشطاء حقوق الإنسان وسجناء سابقون"، دون أن تحدد هوية أيا منهم.

٤- استندت الكاتبة إلى من وصفتهم بأنهم "نشطاء" دون أن تحدد هوية ولو واحد منهم في ترديد ادعاء بأن هناك حالات اختفاء قسري، وأن أغلب هؤلاء يتعرضون للتعذيب قبل ظهورهم متهمين بالإرهاب.

٥- استندت الكاتبة إلى من وصفتهم بأنهم "منتقدون"، لاتهام رئيس الجمهورية بأنه يشن حملة غير مسبوقة على حقوق الإنسان، ولم تقم بذكر اسم أى شخص من هؤلاء المنتقدين.

ثانياً : التناقضات

حفل المقال بالعديد من التناقضات التى وقعت فيها الكاتبة في سياق انحيازها المسبق لرسم صورة مسيئة عن الأوضاع في مصر، وظهر ذلك فى نقاط عدة، أبرزها:

١- في وصفها لما شهدته مصر عام ٢٠١٣ من خلال استخدام أوصاف متناقضة، فبينما أقرت بخروج الملايين للمطالبة بعزل "مرسى"، زعمت أن عزله كان بمثابة انقلاب، ثم عادت لتناقض نفسها في الجملة ذاتها بالقول بأن هذا الانقلاب قد حظى بدعم شعبى .

٢- في إحدى الفقرات ادعت الكاتبة انها هدُدت باطلاق النار عليها من قبل الشرطة إن لم تتوقف عن التصوير، وفي الفقرة التالية مباشرة تعترف بأنها احتجزت في قسم الشرطة وتم الافراج عنها بعد ساعات رغم انها كانت تصور حواراً مع زوجة أحد الإرهابيين الذين قتلوا في المواجهات مع الشرطة في اعتصام رابعة.

٣- في الوقت الذي زعمت فيه أكثر من مرة في التقرير المشار اليه وجود تعذيب روتيني في السجون المصرية، فلم تشر إلى أي من هذه المزاعم فيما يخص علاء عبد الفتاح بالرغم من وصفهاله بأنه أحد ايقونات ثورة يناير ٢٠١١، مما يجعله بحسب ادعائها عدواً للدولة.

ثالثاً: التحيزات

١- في اطار انحياز الكاتبة وموقفها المسبق من الحكم في مصر والسعي لتشويه صورته، فقد اعترفت بأن رأيها السلبي في الرئيس السيسي قد سبق توليه السلطة في عام ٢٠١٤، عندما وصفت علي لسان ناشط ليبرالي مزعوم قوله "سيكون بينوشيه مصر وسينشئ مزيداً من السجون"،وهو مايبدو رأيها الشخصي.

٢- رغم أن المراسلة قضت في مصر أربع سنوات وخبرت المشهد المصرى بكل تفاصيله، فقد اختزلته فى صورة "الفقر والبؤس" من خلال انتقاءها النصوص ومشاهد الفيديو والصور، وقدمت هذا باعتباره مصر بكاملها حالياً. ولم تشر إلى أي شئ آخر في المشهد المصري، علي الاقل في المناطق التي كانت تسكن فيها والمقاهى التى كانت ترتادها للقاء مصادرها.

رابعاً: الانطباعات الشخصية

لجأت كاتبة التقرير إلى فرض أرائها وانطباعاتها الشخصية المتحيزة، دون سند من الواقع، وذلك بالمخالفة للقواعد المهنية المتعارف عليها دولياً وتلك الخاصة بهيئة الإذاعة البريطانية نفسها، ومن بينها:

١- رددت كاتبة التقرير مقولات زائفة مثل الزعم بأن "كل من يعارض النظام أو يشتبه في قيامه بهذا عن حق أو غير حق، هو في خطر".

٢- ادعت أيضا إن "نشطاء قالوا إن غالبية المزعوم اختفاؤهم قسريا يعذبون قبل أن يعاودوا الظهور في الحبس بعدها بشهور أو أسابيع، وتوجه بحقهم تهم الارهاب"، دون ذكر حالة واحدة تؤكد ادعاءها.

٣- كما واصلت الاقحام الواضح لأرائها الشخصية السلبية المتحيزة ضمن سياق التقرير، بقولها بأن "كل من يتحدي الخط الرسمي قد يتعرض للاعتقال لنشره أخبارا كاذبة"، وأن هذه "ليست مصر الجديدة التي تاق إليها الكثيرون ممن امتلأ بهم ميدان التحرير"[٦٨].

وأوضحت الهيئة مجموعة من الأمور ارتباطاً بالبيان الذي أصدرته الهيئة العامة للاستعلامات بشأن ما ورد في تقرير هيئة الإذاعة البريطانية الذي بثته ونشرته في ٢٣ فبراير ٢٠١٨ وأكدت الهيئة أن ظهور المواطنة "زبيدة" بالصورة التى بدت عليها وحديثها فى برنامج "كل يوم" مع الإعلامى المعروف عمرو أديب فى أجواء أسرية طبيعية، ينفى تماما صحة تقرير هيئة الإذاعة البريطانية حول الاختفاء القسرى للمواطنة وتعرضها للتعذيب[٦٩].

كما أعلنت الهيئة العامة للاستعلامات، عن أنها ترجمت إلى اللغة الإنجليزية اللقاء التليفزيوني، الذي أجراه الإعلامي عمرو أديب يوم ٢٦ فبراير الجاري، مع المواطنة زبيدة إبراهيم محمود، التي أثبت كذب الادعاءات، التي وردت في تقرير لهيئة الإذاعة البريطانية "بي. بي. سي" بتاريخ ٢٣ فبراير الجاري، بشأن الأوضاع في مصر، بما في ذلك الادعاء

باختفاء المواطنة المذكورة قسريًا.

وأوضحت هيئة الاستعلامات، في بيان اليوم الأربعاء، أنها بادرت بإرسال وتوزيع وبث هذا اللقاء المترجم بصورة واسعة، لكي يصل لمختلف الجهات الإعلامية وأوساط الرأي العام خارج العالم العربي، من أجل تعريفهم بزيف الادعاءات المرتبطة بأوضاع حقوق الإنسان في مصر، التي يعد تقرير مراسلة "بي. بي. سي" نموذجًا مثاليًا لها.

وأهابت الهيئة بكل الحريصين على الحقيقة ونزاهة وموضوعية ومهنية الإعلام بدوره الكبير في العالم اليوم، من المصريين وغيرهم من شعوب العالم، أن يسهموا بكل ما يستطيعونه من وسائل في إرسال وتوزيع وبث هذا اللقاء التليفزيوني المترجم على أوسع نطاق ممكن، حتى تتضح الحقيقة وتتخلص بعض الكتابات والتغطيات الصحفية والإعلامية من انحيازاتها وأخطائها وتجاوزاتها المتعارضة مع القواعد المهنية الصحفية والإعلامية المتعارف عليها دوليًا.

وأكدت هيئة الاستعلامات، مرة أخرى، ما سبق وطالبت به، باعتذار" بي. بي. سي" الفوري عن التزييف الذي ورد بتقرير مراسلتها، وقيامها ببث ونشر الاعتذار مع اللقاء التليفزيوني المترجم مع المواطنة زبيدة، بنفس الطريقة والمرات والمدة، التي بثت ونشرت بها تقريرها المعيب، وأن تأخذ "بي. بي. سي" في الاعتبار بجدية وسرعة ملاحظات وانتقادات بيان الاستعلامات المهنية لما ورد بالتقرير المعيب، وأن تتخذ كل ما هو لازم من إجراءات مهنية وإدارية لتصحيح ما ورد به من أخطاء وتجاوزات، وفقا لكودها المهني والقواعد التي تعتمدها هيئة الإشراف على الإعلام المرئي والمسموع البريطانية المستقلة المعروفة بأوفكوم Ofcom[٧٠].

إذن نجيب على التساؤل الثالث الخاص بالوسائل المستخدمة من جانب الهيئة فى الرد على الإدعاءات وهى اعتمادها على استخدام لغات أخرى غير العربية حيث ترجمت حوار الإعلامى عمرو أديب مع صاحبة الواقعة (زبيدة) إلى اللغة الإنجليزية والتزمت الهيئة بالقواعد المهنية والصحفية والإعلامية المعروفة دوليا.

ثاني عشر: بيان "هيئة الاستعلامات توضح أسباب استبعاد الصحيفة البريطانية "بيل ترو" عن مصر بتاريخ ٢٠١٨/٣/٢٥[٧١]:

استنكرت الهيئة العامة للاستعلامات تناول العديد من وسائل الإعلام الأجنبية ما نشرته الصحفية البريطانية بيل ترو في مقال لها بجريدة "التايمز البريطانية" حول إبعادها من مصر قبل أكثر من شهر دون تمحيص لها أو سؤال أي جهة رسمية مصرية حول حقيقته.

واعتبرت الهيئة العامة للاستعلامات أن الهجوم "غير مبرر" من قبل وسائل الإعلام الأجنبي، غير موثق بطريقة مهنية، في ظل تناول ما أسمته بقمع حرية الصحافة والرأي والتعبير في مصر.

قالت الهيئة العامة للاستعلامات، إنه خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية أعاد عديد من وسائل الإعلام الأجنبية ما نشرته الصحفية البريطانية بيل ترو في مقال لها بجريدة التايمز البريطانية حول إبعادها من مصر قبل أكثر من شهر، وإنه لم تكتف هذه الوسائل بإعادة نشر وترويج رواية (بيل ترو) عما جرى بدون أى تمحيص لها أو سؤال أى جهة رسمية مصرية حول حقيقته، ولكنها استندت إليها لتشن هجوماً غير مبرر ولا موثق بطريقة مهنية، على ما أسمته بقمع حرية الصحافة والرأي والتعبير في مصر.

وإزاء هذا، فإن الهيئة العامة للاستعلامات طرحت، فى بيان لها، الملاحظات التالية توضيحاً للحقيقة وهي:

١ -أن الصحفية معتمدة لدى المركز الصحفى للمراسلين الأجانب منذ ٥ سنوات، لم يتم

سؤالها أو مؤاخذتها خلالها.

٢ -أن مصر، كبقية دول العالم، لها نظام واضح ومعلن لاعتماد المراسلين الأجانب العاملين في البلاد، وهو يقضي بضرورة حصول المراسل على بطاقة صحفية من المركز الصحفي للمراسلين الأجانب التابع للهيئة العامة للاستعلامات تجدد سنوياً. ونتيجة لظروف فنية، فلم يتم بعد تسليم بطاقة عام ٢٠١٨ لكل المراسلين الأجانب في مصر، وتم استخراج بطاقات صحفية مؤقتة لهم جميعاً لحين استخراج الدائمة ، تقدموا للمركز الصحفي لاستلامها منذ بداية يناير ٢٠١٨.

٣ -لم تقم (بيل ترو) بالتقدم للمركز الصحفي لاستخراج البطاقة الصحفية المؤقتة لعام ٢٠١٨ الخاصة بها، مثلما حدث من كل المراسلين الأجانب المعتمدين في مصر. وهنا تظهر مخالفتها الأولى للقانون وقواعد اعتماد وعمل المراسلين الأجانب في مصر.

٤ -وهناك ظهرت المخالفة الثانية للقانون وقواعد اعتماد وعمل المراسلين الأجانب في مصر، حيث قامت (بيل ترو) بتصوير لقاءات في الشارع بالفيديو والتصوير الفوتوغرافي بدون الحصول من المركز الصحفى على التصريحات اللازمة لهذا من الجهات المعنية.

٥ - نتيجة لهاتين المخالفتين الصارختين، اتخذت الجهات المعنية المصرية قراراها بإبعاد الصحفية البريطانية من البلاد، وجاء هذا القرار وفقاً لما ورد في نص المادتين ١٣ و١٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي صدقت عليه مصر.

– مما يؤكد عدم صحة رواية (بيل ترو) ومن نقلوا عنها حول اعتبار إبعادها من مصر "قمعاً" لحرية الصحافة والتعبير، الملاحظات التالية-:

١ -أن الصحفية البريطانية كانت قد تقدمت أثناء وجودها في مصر بطلب للمركز الصحفي يوم ١١ يناير ٢٠١٨ للحصول على تصريح لتغطية الانتخابات الرئاسية، وقد وافقت الهيئة الوطنية للانتخابات على منحها هذا التصريح يوم ٢٢ مارس ٢٠١٨، أي بعد خروجها من مصر بأكثر من شهر، وتم تسليمه للمركز الصحفي للمراسلين الأجانب. وقد تم إخطار (بيل ترو) بصدور التصريح من خلال المكتب الإعلامي المصري التابع للاستعلامات بالسفارة المصرية في لندن، باعتبارها مقيمة هناك. ويؤكد هذا الإجراء أنه لا صحة لكل ما ذكرته في مقالها وتبعتها فيها عديد من وسائل الإعلام الأجنبية. فلأن طلبها التصريح بتغطية الانتخابات الرئاسية كان متوافقاً مع القانون المصري وقواعد الهيئة الوطنية للانتخابات، فقد تم إصداره لها، ولم يؤثر عليه موقفها السابق الإشارة إليه المخالف بصورة مزدوجة للقانون المصرى وقواعد اعتماد وعمل المراسلين الأجانب في مصر، والذي تم إبعادها من البلاد بسببه.

٢ -ما يؤكد حرص السلطات المصرية وفي مقدمتها الهيئة العامة للاستعلامات على حرية الصحافة والتعبير في مصر للمراسلين الأجانب، أن ٦٢٧ مراسلاً مقيما وزائراً تقدموا للهيئة العامة للاستعلامات لتغطية الانتخابات الرئاسية، وافقت عليهم جميعاً بدون استثناء الهيئة الوطنية للانتخابات. ولم تحل ما تضمنته كتابات بعض من هؤلاء المراسلين من انتقادات أو أخطاء مهنية أو معلومات مغلوطة حول ما يجري في مصر، دون الحصول على تصاريح تغطية الانتخابات الرئاسية، فقد حصلوا عليها جميعاً.

-ما يؤكد أيضاً الحرص السابق حقيقتان: الأولى، هي أن بمصر نحو ١٢٠٠ مراسل أجنبي معتمدين لدى هيئة الاستعلامات لم يتم استبعاد سوى واحدة منهم هي الصحفية بيل ترو، بنسبة تقل عن الواحد في الألف، ولأسباب قانونية وإجرائية، وليس لأسباب تتعلق بما يكتبه أي منهم، على الرغم من وجود كثير من الممارسات المهنية الخاطئة والمعلومات المغلوطة في كثير من هذه الكتابات. والحقيقة الثانية، هي أنه ومنذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١،

وباستثناء بيل ترو، لم يتم استبعاد أي صحفي أجنبي من مصر، بالرغم من الظروف شديدة الصعوبة التي تمر بها البلاد.

لذلك ذكرت الهيئة العامة للاستعلامات، أن حرصها على حرية الصحافة والتعبير لكافة المراسلين الأجانب في مصر هو أمر يوجبه دستور البلاد، ويعد تسهيل عملهم وفق ذلك من صميم واجبات الهيئة. إلا أن الالتزام بالقواعد المهنية المتعارف عليها عالمياً في ممارسة العمل الصحفي، يعد أيضاً من أهم واجبات العاملين بهذه المهنة، وهم في حالتنا هنا كل الزملاء المراسلين الأجانب المعتمدين في مصر(٧٢).

إذن يعتبر هذا البيان، فضلاً عن كونه توضيحاً للحقيقة موجه للكافة، فهو أيضاً بمثابة رد وتصحيح على ما نشرته بعض الصحف ووسائل الإعلام الأجنبية المعتمدة في مصر، تطلب منها جميعاً نشره إعمالاً لحق الرد وإظهار كل جوانب الحقيقة كما تقضي بهذا القواعد المهنية المتعارف عليها عالمياً.

وفي ذلك إجابة على التساؤل الثالث للدراسة وهو إلى أي مدى أسهمت الهيئة العامة للاستعلامات في تحسين الصورة الذهنية عن مصر من خلال الردود التي قامت بها والأنشطة التي تمارسها من منطلق المسئولية الاجتماعية لها نحو إظهار الحقيقة للرأي العام الدولي والمحلي أيضاً وذلك عن طريق تناول كافة وسائل الإعلام الأجنبية لهذا البيان ضمن حق الرد والتصحيح.

كما أعادت الهيئة العامة للاستعلامات بتاريخ ٢٠١٨/٣/٢٦ توضيح أسباب استبعاد "بيل ترو" السابقة الذكر وذلك لما تكرر وعرض من خلال وسائل الإعلام على مقالها باستبعادها من مصر ولم تكتف هذه الوسائل بإعادة نشر وترويج رواية "بيل ترو" عما جرى بدون تمحيص لها أو سؤال أي جهة رسمية مصرية حول حقيقته لكنها استندت إليها لتدشين هجوماً غير مبرر ولا موثق بطريقة مهنية على ما أسمته بقمع حرية الصحافة والرأي والتعبير في مصر.

ثالث عشر: رويترز تسحب تقريرها المغلوط حول سير العملية الانتخابية في مصر:

قام ضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات باتصالات مباشرة مع المسئولين الإقليميين في وكالة الأنباء البريطانية رويترز عقب نشرها ٢٨، ٢٩ مارس ٢٠١٨ تقارير مغلوطة حول سير العملية الانتخابية في مصر.

وعقب ذلك تلقى رشوان من مسئولي إدارة رويترز المشار إليهم بأن إدارة الوكالة بلندن ونيويورك قد قررت سحب التقارير المشار إليها ونشر قرار السحب من خلال كافة وسائل الإعلام التابعة للوكالة بجميع أنحاء العالم، مما يعد إقرار من الوكالة بعدم صحة ما ورد في هذه التقارير(٧٣)، ونجيب بذلك على التساؤل الثاني.

إذن يتضح أيضاً من ضمن الوسائل المستخدمة من جانب الهيئة العامة للاستعلامات في الرد على الادعاءات والأكاذيب الاتصالات المباشرة مع المسئولين والإعلاميين التابعين للوكالات ووسائل الإعلام الأخرى.

وهنا يتضح أهمية دور رئيس الهيئة العامة للاستعلامات وهو محرك قوى للهيئة كجهاز علاقات عامة للدولة يرسم صورة مصر فى الخارج.

إذن القيادة الجيدة تستطيع أن تدير العمل بكل حرفية ونجيب بذلك على التساؤل الثامن وهو دور رئيس الهيئة دور هام وحيوى.

نتائج الدراسة :

تم التوصل إلى مجموعة من النتائج من خلال عرض البيانات السابقة والمقابلات التى تم إجراؤها مع المسئولين بالهيئة وردود الهيئة العامة للاستعلامات عليها وهي:

١- أن الهيئة لها دور هام في مواجهة حملات تشويه المجتمع المصري والرد على العديد من الشائعات التي تحاول بثها وسائل الإعلام الخارجية وذلك من خلال إبراز البيانات الحقيقية والأرقام الصحيحة كما في حادث الواحات.

٢- عدم وجود سياسة تكاملية فعليه بين وسائل الإعلام المصرية والهيئة العامة للاستعلامات ولكن وسائل الإعلام تنشر فقط بيانات وردود الهيئة على أجهزة الإعلام الخارجية بينما يجب أن تتناول كافة وسائل الإعلام مهمة تصحيح الصورة بجانب الهيئة العامة للاستعلامات والتكامل غير موجود إلا مع وزارة الخارجية والهيئة العامة للاستعلامات وبعض القنوات الفضائية.

٣- احتياج الهيئة العامة للاستعلامات لمزيد من الخبرات على شاكلة رئيسها الحالي ضياء الدين رشوان لخبراته العديدة في مجال الإعلام وقدرته على تولي عملية الرد وتصحيح الصورة الذهنية عن مصر في وسائل الإعلام الخارجية ويتضح من ذلك دور القيادة الجيدة.

٤- إن الهيئة العامة للاستعلامات تتعامل مع المراسلين الأجانب من منطلق مهني وأخلاقي وتراعي المسئولية الاجتماعية لها داخل المجتمع المصري ودورها الإلزامي في تعديل وتوجيه المراسلين الأجانب إلى الصواب من خلال إمدادهم بالمعلومات الصحيحة والصادقة الصادرة عن المتحدث العسكرى وإدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية.

٥- غلق العديد من مكاتب الإعلام بحجة الترشيد أثر ذلك على تشويه الصورة الذهنية لمصر لاختفاء المشهد المصري من العديد من الدول بعد تقلص المكاتب إلى ٦ مكاتب فقط بعد أن كانوا ٣٢ مكتب خلال عام ٢٠٠٥.

٦- وجد أن هناك حملات تستهدف تشويه صورة مصر وسمعة الدولة المصرية وتقف بعض الدول وراء هذه الحملات وتمد أجهزة الإعلام بالأموال من أجل الإساءة للمصريين وللحكومة والرئيس المصري الحالي.

٧- اعتماد الهيئة في ردودها على الحوارات بالقنوات الفضائية المصرية وكذلك الاتصالات المباشرة بالوكالات الإخبارية والمحطات التليفزيونية والإذاعية من جانب رئيس الهيئة ضياء رشوان.

٨- عندما تقدم بيانات صحيحة وأرقام حقيقية من جانب الهيئة لوسائل الإعلام يمكن تصحيح الصورة من جانب وسائل الإعلام التي قامت بنشر بيانات غير حقيقية وذلك كما حدث في حادث الواحات واعتذار كافة الوسائل التي تناولت أخبار وأرقام غير حقيقية.

توصيات الدراسة:

١- ضرورة إلمام خبراء الإعلام ومسئولي الإعلام الخارجي بالهيئة العامة للاستعلامات بالخطط والحملات الدعائية التي تستهدف البلاد والقوى المؤثرة فيها ودور تلك القوى في تحريك واتخاذ القرارات.

٢- تزويد وإمداد الهيئة العامة للاستعلامات بالخبراء في مجالات العلاقات العامة لتولي مسئولية الرد على وسائل الإعلام الخارجية ولو تطلب الأمر الاستعانة بشركات علاقات عامة أجنبية.

٣- ضرورة تعاون وسائل الإعلام القومية داخل المجتمع المصري مع الهيئة العامة للاستعلامات كجهاز علاقات عامة للدولة له الطابع الرسمي وإيجاد سياسة تكاملية بينهم من أجل مواجهة الشائعات وحملات تشويه صورة مصر في الخارج.
٤- إبراز دور الهيئة العامة للاستعلامات لكافة المواطنين داخل مصر وفي الخارج حتى يتسنى لهم التطلع إلى دورها سواء في الداخل أو الخارج.
٥- توجيه نظر الباحثين في مجال العلاقات العامة بعمل دراسات حول دورها في تحسين صورة الإسلام والمسلمين في الخارج وكذلك دورها التنموي كجهاز علاقات عامة رسمي.
٦- التأكيد على الاستعانة بخبرات وخبراء في مجال العلاقات العامة وأكاديميين لهم تاريخ في مجال العلاقات العامة وتعاونهم مع مسئولي الهيئة لتدعيم دورها في الوقت الحالي.
٧- تدريب العاملين بقطاع الإعلام الخارجي وإكسابهم مهارات وقدرات الرد على حملات تشويه سمعة مصر في الخارج.
٨- توفير آليات للملحقين الإعلاميين والمستشارين الإعلاميين في الخارج تمكنهم من الرد على الادعاءات والأكاذيب في الخارج وهذه الآليات مثل (عقد مؤتمرات وندوات – إصدار مطبوعات وإرسالها لهم بالخارج – توفير مساحة زمنية بوسائل الإعلام الأجنبية مرئية ومسموعة ومقروءة).
٩- زيادة عدد المكاتب الإعلامية بالخارج وإعادة فتح المكاتب التي أغلقت حيث أثر هذا الإغلاق على انحسار دور هذه المكاتب في (٦) مكاتب على مستوى العالم مما أثر بالسلب على صورة مصر بالخارج.
١٠- ضرورة تصريح الجهات الحكومية الرسمية التي لها سلطة الإدلاء بالمعلومات والتنسيق فيما بينها وبين الهيئة العامة للاستعلامات حتى يتم تفادي التناول المغلوط من جانب وسائل الإعلام الخارجية وعدم تأخير الجهات الرسمية بالتصريحات.

رؤية مستقبلية:

لقد اختلف دور المكتب الإعلامي اختلافاً نوعياً وكيفياً يتناسب في وقتنا الحاضر والمعاصر عن دوره التقليدي السابق والذي كان بلا شك يناسب عصره وظروفه وأهم ملامح هذا الاختلاف أن أي مكتب إعلامي في الوقت الحاضر هو بمثابة مكتب علاقات عامة Public Relation يستخدم كل الأساليب والأدوات لرسم صورة إيجابية لمظاهر الحياة والمجتمع لبلاده في دولة المقر بأبعادها الحضارية والتاريخية والثقافية والسياحية، وإبراز منجزاتها الحديثة وتزويد شرائح المجتمع المستهدفة بدولة المقر بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة.

أي أن المكتب الإعلامي الخارجي يقوم بمخاطبة العقل ضمن عملية اتصال موضوعية ومجردة وحيادية بشكل عام هدفها استقطاب مشاعر الناس في الخارج عن طريق إعلامهم بالحقائق المدعمة بالبيانات والمعلومات والأرقام الصحيحة.

وعن طريق كل ذلك يمكن مواجهة كل الادعاءات الكاذبة والافتراءات التي تتناولها وسائل الإعلام الأجنبية من أجل تشويه صورة المجتمع المصري وإظهارها على خلاف الحقيقة للرأي العام الدولي كما لاحظنا خلال الفترة القليلة الماضية من تداعي بعض وسائل ووكالات الإعلام الأجنبية على نشر العديدة من الموضوعات والقضايا التي تظهر المجتمع المصري وتسيء إليه على أنه يجتمع به ما يخالف حقوق الإنسان وكبت للحريات وعدم القدرة على التعبير عن الرأي بشكل ديمقراطي وكذلك عمليات تعذيب مستمرة بالمجتمع

المصري عن طريق السلطات المختصة وهذا خلاف للحقيقة وما كان من الهيئة العامة للاستعلامات إلا بالرد على هذه الأكاذيب والمطالبة بالتصحيح وضرورة تحري الدقة والحقيقة وعدم تناول المعلومات التي من مصادر رسمية معتمدة وهذا لا يكفي كإجراء وقائي لعدم حدوث مثل هذه الانتهاكات الإعلامية من جانب بعض الوسائل الأجنبية.

ويمكن للمكاتب الإعلامية المصرية الخارجية أن تقوم بمجموعة من الأدوار من شأنها تفعيل دورها وهي:

١- الترويج للاستثمار في مصر وخاصة في هذه الفترة التي تشهد مصر فيها مشروعات استثمارية عملاقة وتعريف كافة المستثمرين في دول العالم بهذه المشروعات.
٢- الترويج للسياحة في مصر وتعريف السياح بكافة التسهيلات التي تقدم لهم وتعريفهم بأماكن السياحة المصرية والسياحة العلاجية.
٣- الترويج لمدينة الإنتاج الإعلامي ونظراً لامتلاك مصر تجربة متميزة عن التجربة التي شهدها الإعلام الفضائي العربي.
٤- الترويج للتعليم (الجامعي في مصر حيث أن هناك سباق محموم بين الدول خاصة بعد إنشاء الجامعات الخاصة بها).
٥- التعريف والترويج للقرية الذكية ودعوة الشركات في مجال الكمبيوتر والإنترنت.
٦- الترويج لاستقدام العمالة المصرية الماهرة.
٧- الترويج للعلاج في مصر حيث أن مصر بها كفاءات طبية ماهرة وكذلك مستشفيات على أعلى مستويات من حيث الكفاءات.
٨- الترويج للمنتجات المصرية التي تشتهر بها مصر.
٩- توضيح المشروعات العملاقة التي تنجزها مصر على أرض الواقع وإبرازها للرأي العام الدولي للتعريف بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية على أرض مصر.

وأخيراً يمكن للإعلام الخارجي مساندة الدولة في الوقت الحالي وخاصة أن مصر تشهد تطور غير مسبوق في كافة مؤسساتها والعمل على خلق وعي وطني ومحاربة الفساد بكافة أشكاله، وهذه الفترة تحتاج أجهزة الدولة ومؤسساتها إلى مساندة حقيقية لتخطي فترة التحول الديمقراطي التي تشهدها مصر بعد يناير ٢٠١١.

وكذلك يمكن للإعلام الخارجي إبراز المشروعات القومية العملاقة التي يتم تنفيذها على أرض مصر في الوقت الحالي مما يشجع على الاستثمار وجذب المستثمرين إلى مصر لإقامة العديد من المشروعات الاستثمارية مما يؤدي إلى التنمية الاقتصادية على أرض مصر.

مقترحات ببحوث ودراسات مستقبلية:

١- دور الأنشطة الاتصالية المستخدمة من جانب ممارسى العلاقات العامة الحكومية فى تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة.
٢- مدى فاعلية استخدام ممارسى العلاقات العامة فى المؤسسات الحكومية لشبكات التواصل الاجتماعى لتحسين الصورة الذهنية.
٣- تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والانترنت على ممارسى العلاقات العامة فى إطار الأنشطة الاتصالية لمؤسسات العلاقات العامة الرسمية.
٤- توظيف العلاقات العامة للأنشطة الاتصالية بالمؤسسات الحكومية ومدى فاعليتها.

Abstract

Effectiveness of public relations communication activities in Egypt
(State service of information model)
by: Mohammed Ali Abo-Elala Kandeal

This research seeks to identify the nature of the effectiveness of the automated activities of the General Authority for Telecommunications in Egypt and to know its role in responding to the claims and lies it has dealt with so far:

There is no actual integration policy between the SIS and the Egyptian media except in a very narrow range except the Ministry of Foreign Affairs.

The closure of several media offices impact on the mental image of Egypt to the disappearance of the Egyptian scene from many countries.

The Authority has a very important role in facing the campaigns launched by the foreign media and that the Commission is lying these campaigns with numbers and correct data.

The Commission deals with foreign correspondents from a professional and ethical point of view.

The Commission takes into account its social responsibility in its responses to the foreign media, on the basis of its social responsibility as a public relations agency representing Egypt at home and abroad.

مصادر الدراسة

١- سليمان صالح، **وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية** (القاهرة، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٥)، ص٣٦.
٢- سعيد النجار، **تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية**، ط١، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣، ص١٨.
٣- محمد صلاح، **تأثير الإعلام على الرأي العام وانعكاس ذلك على السياسة الأمنية**، صحيفة الوفد ٢١ إبريل ٢٠١٢.
٤- شريف درويش اللبان، **لماذا تستهدف وسائل الإعلام الأجنبية الدولة المصرية**، جريدة البوابة ٢٣ مارس ٢٠١٨، السنة الثالثة، العدد ١٢٠٣، ص١٢.
٥- أحمد السمان، دور **الهيئة العامة للاستعلامات في مصر ومكاتب الاستعلامات الصحفي الهندي في التصدي للشائعات والتوعية بأخطار الإرهاب، دراسة مقارنة**، بحث منشور بمجلة البحوث والدراسات الإعلامية، مجلة تصدر عن المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، العدد الأول، يوليو ٢٠١٦، الجزء الثاني.
٦- سحر جابر، **الآثار الاجتماعية المجتمعية لتعامل الشباب الجامعي مع مواقع التواصل الإليكتروني، رسالة دكتوراه**، غير منشورة، القاهرة ، جامعة عين شمس، معهد الدراسات التربوية، ٢٠١٤.
٧- يوسف جرجس أسحق، **البعد الاقتصادي للسياسة الإعلامية، دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري، رسالة ماجستير**، غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية التجارة، ٢٠١٤.
٨- محمد عبد الناصر محمد شلبي، **العوامل المؤثرة في إخراج مطبوعات العلاقات العامة في مصر، رسالة ماجستير**، غير منشورة، الشرقية، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، ثمس الإعلام، ٢٠١٣.
٩- عماد الدين إسماعيل مصطفى نجم، **قياس رأس المال الفكري كمدخل لتطوير الأداء في المنظمات العامة المصرية، مع التطبيق على الهيئة العامة للاستعلامات، رسالة دكتوراه** غير منشورة، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٠.
١٠- حاتم محمد عاطف عبد الخالق **سعد، أثر استخدام الإنترنت على أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير** غير منشورة، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، ٢٠١٠.

١١- نفيسة صلاح الدين محمود السعيد، **دراسة تحليلية لمكونات ثقافة السلام في قصص الأطفال التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات والمقدمة للطفل المصري، رسالة ماجستير**، غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل٢٠١٠..

١٢- رمضان عبد الموجود فرج، **مدى فاعلية مؤسسات الاتصال الإعلامي المباشر في تنمية الوعي السياسي**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، أسيوط، جامعة أسيوط، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، ٢٠٠٨.

١٣- ليديا صفوت إبراهيم بخيت، **دور تقنيات الاتصال في المؤسسات الإعلامية** "الهيئة العامة للاستعلامات نموذجاً"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم الاجتماع، ٢٠٠٨.

١٤- محمد علي أبو العلا، **الوظيفة الاتصالية للهيئة العامة للاستعلامات**، دراسة تقويمية وتصور مستقبلي، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، الشرقية، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، ٢٠٠٧.

١٥- محمد أحمد محمد عمران، **دور إدارة العلاقات العامة في أداء المنظمات، رسالة ماجستير، غير منشورة**، جامعة إفريقيا العالمية، كلية العلوم الإدارية، قسم الإدارة، السودان، ٢٠١٧.

١٦- محمد عبد العاطي – حب الدين علي محمد، **العلاقات العامة ودورها في كسب ثقة الجمهور بالمؤسسات المصرفية**، بحث منشور **بمجلة العلوم الإدارية**،السودان، كلية العلوم الإدارية بجامعة أفريقيا العالمية، يونيو ٢٠١٧.

١٧- نجلاء مأمون عبد العزيز، **مدى مساهمة العلاقات العامة في التسويق الإلكتروني في البنوك الفلسطينية**، البنك الوطني نموذجاً، جامعة النجاح الوطنية، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، قسم العلاقات العامة والاتصال، فلسطين، ٢٠١٧.

١٨- تونس باديس، **دور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية للإدارة الرياضية**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة محمد خيضر – بسكرة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، قسم الإدارة والتيسير، الرياض، ٢٠١٦.

١٩- الحاج الفضل الطاهر، **دور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية لدى العالم الخارجي، دراسة تطبيقية على عينة من البعثات الدبلوماسية المقيمة في السودان ووزارة الخارجية السودانية**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية علوم الاتصال قسم العلاقات العامة، ٢٠١٤.

٢٠- رافع أحمد أبو الزيت، **دور دوائر العلاقات العامة في الجامعات الفلسطينية في بناء علاقات مع مجتمع الطلبة**، دراسة مسحية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة لاهاي مملكة هولندا، كلية الدراسات العليا، قسم العلاقات العامة، ٢٠١١.

٢١- صالح الشيخ، **تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها**، بحث للحصول على درجة الدبلوم في العلاقات، الأكاديمية السورية الدولية، ٢٠٠٩.

٢٢- إبراهيم إمام، **العلاقات العامة والمجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية**، ١٩٨١، ص٢٨٥.

٢٣- سها مصطفى فاضل، **الدور المتطور للهيئة العامة للاستعلامات في الإعلام عن سياسة مصر الخارجية**، في الفترة من ١٩٧٣ – ١٩٧٧، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام قسم العلاقات العامة والإعلام، ١٩٨٣، ص٥٢.

٢٤- إبراهيم إمام، العلاقات العامة والمجتمع، مرجع سابق ص٢٨٥.

٢٥- مصلحة الاستعلامات، الجمهورية العربية المتحدة، **الكتاب السنوي**، ١٩٥٩، الباب العشرون، الفصل الأول، ١٩٥٩، ص٧٥٠.

٢٦- مقابلة شخصية مع عبد المعطى أبو زيد رئيس قطاع الإعلام الخارجى بمكتبة بمقر الهيئة العامة للاستعلامات ٢٠١٨/٣/٢.

٢٧- مقابلة شخصية مع الأستاذ/ محمد كامل رئيس الإدارة المركزية بالهيئة العامة للاستعلامات ٢٠١٨/٣/٢.

٢٨- **تقرير المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام**، الكتاب رقم ٢٢٧، الدورة التاسعة، سبتمبر ١٩٨٧، ص٢٠١.

٢٩- غازي زين عوض الله، **الإعلام والمجتمع**، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ص٩٦.

30- All part G. W. Personality and social encount beacasy 1964, p.71.

٣١- طلعت لطفي سنجر، **الإعلام الخارجي الوظائف والأهمية**، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٠٣، ص ص١٠-١١.
٣٢- سها مصطفى فاضل، **الدور المتطور للهيئة العامة للاستعلامات في الإعلام عن سياسة مصر الخارجية في الفترة من ١٩٧٣ حتى ١٩٧٧**، مرجع سابق ص١٣١.
٣٣- مقابلة شخصية مع الأستاذ/ عبد المعطى أبو زيد رئيس قطاع الإعلام الخارجى بمكتبة بمقر الهيئة يوم ٢٠١٨/٢/٢١
34- David Gotean, William Hoynes, Media society Industries images and Audienes, Scand Edition, pine, forge press thousand Oks-California, 2000, p.334.
35- Chnis New Bald, Oliver Boyd Barrett//idvan.Ban Bulck, The Media book, Oxford & University Press, Inc. New York, 2002, p.201.
٣٦- سها فاضل مرجع سابق، ص ١٤١.
٣٧- مصر في مجتمع المعلومات العالمي، **وقائع القمة العالمية لمجتمع المعلومات في جنيف**، ١٠ ديسمبر ٢٠٠٣، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات ٢٠٠٤، ص٣٤٢-٣٤٣.
٣٨- طلعت سنجر، **الإعلام الخارجي الوظائف والأهمية**، مرجع سابق، ص٤.
٣٩- خالد شاكر جاوي، **الوظيفة الاتصالية الدولية للمكاتب الإعلامية المصرية بالخارج، رسالة ماجستير**، القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، جامعة القاهرة، ١٩٩٢، ص٥٤.
٤٠- شفيق بدر، **الهيئة العامة للاستعلامات ٣٣ عاماً من العطاء**، الإعلام المصري بين الماضي والحاضر والمستقبل، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية ١٩٨٨، ص٧٩.
٤١- بول فيندلي، **كفى صمتاً مواجهة تصورات أمريكا (الخاطئة عن الإسلام)**، ترجمة عادل خليفة،القاهرة ، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٠٥، ص٢١٦.
٤٢- سمير حسين، **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام**، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٦، ص ٥٦.
٤٣- حسن عماد مكاوي، **أخلاقيات الإعلام، دراسة مقارنة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٤، ص١٦٧.
٤٤- أميرة العباسي، **رؤية الصحفيين في الصحف الخاصة المصرية لأخلاقيات الممارسة المهنية**، المؤتمر العلمي التاسع "أخلاقيات الإعلام، الجزء الأول (القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣).
٤٥- فاروق أبو زيد، **الإعلام والديمقراطية، ط١، القاهرة، عالم الكتب**، ٢٠١٠، ص٨١.
٤٦- عواطف عبد الرحمن، **حرية الإعلام العربي، التحديات والبدائل** ص ٣ – ٤ المؤتمر العلمي الرابع عشر "الإعلام بين الحرية والمسئولية" في الفترة من ١ – ٣ يوليو ٢٠٠٨، الجزء الأول، يوليو ٢٠٠٨، القاهرة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٨.
٤٧- حسن عماد مكاوي، **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص٣٥٣.
٤٨- سليمان صالح، **أخلاقيات الإعلام**، الكويت، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٢، ص٥٧.
٤٩- محمد حسام الدين، **المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية**، دراسة مقارنة للمضمون والقائم بالاتصال في الصحف القومية والحزبية، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٩٦.
50- Dura, Yam (2009). Development of Journalistic ethics in Nepal, In.KC Bhueau (edit) MBM Anthology of Media Ethic Nepal Department of Journalism and Mass Communication and Communication study center Madan B handari Memorial college, p.1.
٥١- محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤.
٥٢- محمد عبد الحميد، ص٢٦٢.
53- C. Ann Hollifield and Amy Jo Coffey (2008). Qualitative research in Media Management and Economics in Alan B Albarran, Ed Handbook of Media and economics, Lawrence Eribaum Associates. Publisher, London.
54- Gillian Doyle and Simon Fritch (2008). Methodological upproachy in Media Management and Media and economics, Research.

55- تاريخ الدخول ٢٠١٨/٣/٥ WWW.sis.gov.egموقع الهيئة العامة للاستعلامات
56- ED. Selznick, Egypt and Eastern Europe, London, Peng. Uin 1973, http://www.MadaMasr,com/ar/2017/10/23feature.
57- https://sis.gov.eg.15/7/2017.
٥٨- برنامج آخر النهار، حوار رئيس هيئة الاستعلامات ضياء رشوان مع المذيع خالد صلاح قناة النهار، ٣٠ أكتوبر ٢٠١٧.
٥٩- مقابلة مع اللواء/ مدحت الصناديلى، مدير الشئون المالية والإدارية بالهيئة العامة للاستعلامات بمقر الهيئة بمكتبة يوم ٢٠١٨/٢/٢١.
60- http://www.youm7.com/story/2018/1/7/.
61- http://www.almasry alyoum.com 3/12/2017.
62- http://www.youm7.com/story/20/8/2017.
63- https://alwafd.News/7/1/2018.
64- http://www.albawabhnews.com.9/2/2018.
65- http://www.youm7.com.story.2018.
66- http://www.MadaMasr.com/ar/27/2/2018.
٦٧- مجلة روزاليوسف، الهيئة العامة للاستعلامات، مخلصون في مواجهة المتربصين، ٢٠١٨/٣/٢.
68- http://sis.gov.eg/Story/159836?lang=ar
69- https://sis.gov.eg/story/159836?lang=ar.
70- https://www.tahrirnews.com/posts/873177/
71- http://www.sis.gov.eg.
72- http://www.sis.gov.eg.
73- https://www.reutrs.com/article/vs.egypt.electiontoactics/item-withdrown.